القَصِيدَةُ العَلَوِيّة

في سِيرة عَليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

بقلم

الدّكتور حسن محمّد باجودة

أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة

جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة

وَقْفٌ على معهد الدّراسات القُرْآنيَّة للبنات

بمكّة المكرّمة

العنوان: ١٣ شارع الحضارة – الرّصيفة

خلف مسجد الأمير أحمد مكّة المكرّمة

ص . ب ٩٥٠٩

المملكة العربيّة السّعوديّة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين ، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين ، سيّدنا محمّد ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإنّ هذا العمل بعنوان : القصيدة العَلَيّة في سيرة عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، ذو شقّين اثنين ، الشّقّ الأوّل عبارةٌ عن ترجمةٍ موجزةٍ لعلي رضي الله تعالى عنه ، زوج فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وسلم ، ورابع الخلفاء الرّاشدين . ولم يكن القصد من هذه التّرجمة الإحاطة بحالٍ من الأحوال ، إنّما القصد الإيماء إلى أهمّ معالم هذه الشخصيّة الفذّة ، من جهات النّسب ، والصّفات ، والمناقب ، والتَّضْحِيَة ، والشّجاعة ، والهجرة ، وحمل راية النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الكثير من المشاهد ، وبخاصّةٍ في أُحُد بعد مقتل حامل الرّاية مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه ، وفي خيبر . وبطولاته النّادرة مشهورة ، ومن المواطن الّتي تجلّت فيها بدر ، والأحزاب ، وأُحُد وأُصِيبتَ فيها سِتَّ عَشْرَةَ جِراحَة ، وحنين إلى غيرها من المواطن .

وعليٌّ رضي الله تعالى عنه أحد العشرة المبشّرين بالجنّة ، وأحد السّتّة الّذين توفّى صلّى الله عليه وسلّم وهو عنهم راضٍ ، وفَدَى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بنفسه ليلة الهجرة ، وأوّلُ من أسلم من الصِّبْيان بعد خديجة رضي الله تعالى عنها ، ونَشَأَ منذ أن كان طفلاً في بيت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم . وحينما ذهب النّبيّ صلّى الله وسلّم إلى تبوك استخلفه صلّى الله عليه وسلّم على المدينة ، وحينما عَيَّنَ النَّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أبابكرٍ رضي الله تعالى عنه أميراً للحجّ سنة تسعٍ من الهجرة ، وَنَزَلَ صدر سورة بَراءة ، بَعَثَهُ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بَدَلاً منه إثر أبي بكر ليقرأَ المشركين صَدْرَ سورة براءة ، ويُبَلِّغَ

المشركين أنّه لا يحجّ بعد سنة تسع مشركٌ ولا يطوف بالبيت عريان . إنّه لا يبلّغ عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلاّ واحدٌ من آل بيته . وقد تأكّد هذا المعنى في حادِثة المباهَلَة .

ما أكثر مَنَاقِبَ عليٍّ رضي الله تعالى عنه ، وقد أَوْمَأَتِ التّرجمة الموجزة إلى استخلافه ، وأَهمّ أعماله ، حتّى استشهاده رضي الله تعالى عنه .

والشّقّ الآخر عبارة عن القصيدة العلويّة في بحر البسيط وتتألف من (٦٠٨) ستمائة وثمانية أبيات ومطلعها :

بِقَتْلِ عُثْمانَ حَبْلُ الأَمْن يَضطرّب * وذا عَليٌّ يُنيلُ الصَّحْبَ ما طَلَبوا

والقصيدة في حقيقتها صدًى للتّرجمة الموجزة ، رغم أنّها كُتِبَت بعد نظم القصيدة .

ولم تَسْتَطِع النَّفْسُ إِطالَةَ الحديث في المعارك الّتي خاضها رضي الله تعالى عنه في أثناء خلافته إنّما تمّت الوَمْضَة والإشارة إليها .

والله تعالى أسأل أن يتقبّل هذا العمل ، وينفعَ به ، ويثيبَ عليه ، إنّه جوادٌ كريم : ﴿ سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يَصِفُون . وسلامٌ على المرسلين . والحمد لله ربّ العالمين ﴾ وصلّى الله وسَلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين . والحمد لله ربّ العالمين .

صبيحة يوم الاثنين ١٤٣٠/٨/١٢هـ
الموافق ٢٠٠٩/٨/٣م
مكّة المكرّمة

كتبه الفقير إلى عفو ربّه
د . حسن محمّد باجودة
أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة
جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة

ترجمة عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
(٤٧ ق هـ – ٣٥ هـ = ٥٧٧ – ٦٥٦م)[١]

نَسَبُه وصفته :

هو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف[٢] الهاشميّ القرشيّ[٣] واسم أبي طالب عبد مناف . هذا هو المشهور وقيل اسمه كنيته[٤] وأمّه رضي الله تعالى عنه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشميّة . وهي أوّل هاشميّة ولدت هاشميّا . أسلمت وهاجرت إلى المدينة . وتوفّيت في حياة رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، وصلّى عليها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ونَزَلَ في قبرها[٥] .

كُنْيَتهُ عليّ ﷺ أبو الحسن . وكنّاه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أبا تُراب . فكان أحبّ ما يُنادَى به إليه . وهو أخو رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالمؤاخاة ، وصِهْرُهُ على فاطمة سيّدة نساء العالمين ، وأبو السِّبْطَيْن ، وأوّل هاشميّ وُلِدَ بين هاشميّين ، وأوّل خليفة من بني هاشميّين ، وأوّل خليفة من بني هاشم ، وهو أحد العشرة الّذين شهد لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالجنّة ، وأحد السّتّة أَصحاب الشّورَى الّذين تُوُفِّي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو عنهم راض ، وأحد الخلفاء الرّاشدين ، وأحد العلماء الرّبّانيّين ، والشّجعان المشهورين ، والزّهّاد المذكورين ، وأحد السّابقين إلى الإسلام[٦] .

(١) الأعلام ٤/ ٢٩٥ .
(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٤ وانظر أسد الغابة ٤/ ١٦ وفتح الباري ٧/ ٧١ وتاريخ الخلفاء ١٥٥ والأعلام ٤/ ٢٩٥ والبداية والنهاية ٧/ ٢٢٣ .
(٣) الأعلام ٤/ ٢٩٥ وفتح الباري ٧/ ٧١ .
(٤) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٤ .
(٥) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٤ .
(٦) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٤ .

وقد اختلف العلماء في أوّل من أَسْلَمَ من الأمّة فقيل خديجة . وقيل أبو بكر . وقيل عليٌّ ﷺ . والصّحيح خديجة ، ثمّ أبو بكر ، ثمّ عليّ. ونقل الثّعلبيّ إجماع العلماء على أنّ أوّل من أسلم خديجة . قال : وإنّما الخلاف في الأوّل بعدها . قال العلماء : والأورع أن يقال : أوّل من أسلم من الرّجال الأحرار أبو بكر . ومن الصّبيان عليّ . ومن النّساء خديجة . ومن الموالي زيد بن حارثة . ومن العبيد بلال[1] .

وهو ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شقيق أبيه ، وُلِدَ قبل البعثة بعشر سنين على الرّاجح . وكان قد ربّاه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من صِغَرِه ، فلازَمَهُ من صغره فلم يفارقه إلى أن مات[2] .

وكان لعليٍّ من الإخوة طالب ، وعَقِيل ، وجعفر . وكانوا أكبر منه ، وبين كلّ واحِدٍ منهم وبين الآخر عشر سنين . وله أختان ، أمّ هانئ وجُمانة . وكلّهم من فاطمة بنت أسد[3] .

وكان رضي الله تعالى عنه رجلاً آدَم شَدِيدَ الأُدْمة أَشْكَلَ[4] العَيْنَيْنِ عَظِيمَهُما ، ذا بطن ، أصلع ، وهو إلى القِصر أقرب . وكان عَظيم اللّحية قد ملأت صدره ومنكبيه ، أَبْيَضَها . وكان كثير شعر الصّدر والكَتِفَيْن ، حَسَنَ الوجه ضَحُوكَ السَّنّ ، خفيف المشي على الأرض[5] أَفْطَسَ الأنف[6] وربّما خَضَب لحيته وكانت كَثَّة طويلة[7] .

---

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٤ وانظر البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٣ و ٢٢٤ . .

(٢) فتح الباري ٧/ ٧١ وانظر تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٤٥ .

(٣) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٣ وانظر أسد الغابة ٤/ ١٦ .

(٤) الأشكل : ذو اللّونين المختلطين .

(٥) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٣ وانظر تاريخ الخلفاء ١٥٦ والأعلام ٤/ ٢٩٦ .

(٦) الأعلام ٤/ ٢٩٦ .

(٧) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٩ .

ونقلوا عن ابن مسعود قال : كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة عليّ .
وقال ابن المسيّب : ما كان أحدٌ يقول سلوني غير عليّ وسؤال كبار الصّحابة ورجوعهم إلى فتاويه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور[1]

وأمّا زهده فهو من الأمور المشهورة الّتي اشترك في معرفتها الخاصّ والعامّ[2] رَوَيْنا عن سفيان بن عيينة قال : ما بَنَى عليٌّ ﷺ لَبِنَةً على لَبِنَة ، ولا قَصَبَة[3] على قَصَبة . ورَوَيْنا أنّه كان عليه إزارٌ غليظٌ اشتراه بخمسة دراهم[4] .

ومن كلماته في الزّهد قوله : الدُّنْيا جِيفَة فمن أراد منها شيئاً فَلْيَصْبِرْ على مُخالَطَةِ الكِلاب[5] .

مناقبه :

ما أكثر مناقِبَ عليّ رضي الله تعالى عنه . وإليك بَعْضَها :

جاء في صحيح الإمام البخاري[1] عن سهل بن سعد ﷺ أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : لَأُعْطِيَنَّ الرّاية غداً رجلاً يفتح الله على يديه . قال : فبات النّاس يدوكون[2] ليلتهم أيُّهم يُعْطاها . فلمّا أصبح النّاس غَدَوْ على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كلّهم يرجو أن يُعْطاها . فقال أين عليّ بن أبي طالب ؟ فقالوا : يشتكي عينيه يا رسول الله . قال : فأرْسِلوا إِليه

---

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٦ .
(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٦ .
(٣) قصبة : قصر وبيت .
(٤) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٦ .
(٥) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٦ .
(٦) فتح الباري ٧/ ٧٠ حديث رقم ٣٧٠١ وانظر ٧/ ٧٠ حديث رقم ٣٧٠٢ و ٤٧٦ حديث رقم ٤٢٠٩ و ٤٢١٠ .
(٧) يدوكون : يخوضون ويتحدّثون في ذلك صحيح مسلم ٤/ ١٤٧٢ هامش ٢ .

فأتوني به . فلمّا جاء بَصَق في عينيه ودعَا له ، فَبَرَأ حتّى كأن لم يكن به وَجَع . فأعطاه الرّاية . فقال عليّ : يا رسول الله أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا . فقال : انفُذ على رِسْلِك حتّى تنزل بساحتهم ثمّ ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه . فوالله لأن يَهْدِي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْرُ النّعم[1] .

وهذه هي رواية الحديث في صحيح الإمام مسلم[2] عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال يوم خيبر : لأُعْطِيَنّ هذه الرّاية رجلاً يحبّ الله ورسوله يفتح الله على يديه . قال عمر بن الخطّاب : ما أحببتُ الإمارة إلاّ يومَئِذ . قال : فتساورتُ[3] لها رجاء أن أُدْعَى لها . قال : فدعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عليّ بن أبي طالب . فأعطاه إيّاها وقال : "امْشِ ولا تَلْتَفِت حتّى يَفْتَحَ الله عليك" قال : فسار عليٌّ شَيئاً ثمّ وقَف ولم يلتفت . فصرخ : يا رسول الله . على ماذا أقاتل النّاس ؟ قال : قاتلهم حتّى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله . فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلاّ بَحَقّها . وحِسابُهُمْ على الله .

وجاء في صحيح الإمام البخاريّ[4] عن عبد العزيز بن أبي حازمٍ عن أبيه أنّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال : هذا فلان – لأمير المدينة – يدعو عليّاً عند المنبر . قال فيقول ماذا ؟ قال : يقول له أبو تراب ، فضحك . قال :

---

(١) حمر النّعم : هي الإبل الحمر . وهي أنفس أموال العرب . يضربون بها المثل في نفاسة الشّيء وأنّه ليس هناك أعظم منه . صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٢ هامش رقم ٣ وانظر فتح الباري ٧/ ٧٠ حديث رقم ٣٧٠٢ وانظر فتح الباري ٧/ ٧٢ وقول ابن حجر إنّ حقيقة المحبّة تحقّقت في علي ﷺ .

(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٨٧١ حديث رقم ٢٤٠٥ .

(٣) فتساورت لها : تطاولت لها ، أي حرصت عليها . أي أظهرت وجهي وتصدّيت لذلك ليتذكّرني . صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٢ هامش ١ .

(٤) فتح الباري ٧/ ٧٠ حديث رقم ٣٧٠٣ وانظر صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٤ حديث رقم ٤٠٩ .

واللهِ ما سمّاه إلاّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وما كان له اسمٌ أحبُّ إليه منه . فاستطعمتُ[1] الحديث سهلاً وقلت : يا أبا عبّاس كيف ذلك؟ قال : دخل عليٌّ على فاطمة ، ثمّ خرج فاضْطَجَعَ في المسجد . فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم : أين ابنُ عمّك ؟ قالت : في المسجد فخرج إليه فوجَدَ رِداءه قد سقط عن ظهره وخلص التّراب إلى ظهره ، فجعل يَمْسَحُ التُّراب عن ظهره فيقول : اِجْلس يا أبا تُراب . مَرَّتَيْن .

وجاء في صحيح الإمام البخاريّ[2] عن عليّ أنّ فاطمة عليها السّلام شَكَتْ ما تَلْقَى من أثَر الرَّحَى . فأُتِيَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بِسَبْيٍ ، فانطلقت فلم تَجِدْه ، فوجدت عائشة فأخبرتها . فلمّا جاء النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أخبرته عائشة بِمَجِيءِ فاطمة . فجاء النّبيُ صلّى الله عليه وسلّم إلينا وقد أخذنا مضاجِعَنا . فذهبتُ لأقومَ فقال : على مكانكما . فقعد بيننا حتّى وجدت بَرْد قدميه على صدري ، وقال : ألا أعلّمكما خيراً ممّا سألتماني ؟ إذا أخذتما مضاجعكما تكبّران أربعاً وثلاثين ، وتسبّحان ثلاثاً وثلاثين ، وتَحْمِدان ثلاثاً وثلاثين ، فهو خيرٌ لكما من خادم .

ورَوَى الإمام مسلم في صحيحه[3] عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعليّ : أنت مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارون من موسى ، إلاّ أنّه لا نَبِيَّ بَعْدِي .

وجاء في روايةٍ أخرى للحديث[4] عن مصعب بن سعد بن أبي وقّاص عن سعد

---

(١) أي سألته أن يحدّثني . واستعار الاستطعام للكلام لجامع ما بينهما من الذّوق للطّعام الذّوق الحسّيّ ، وللكلام الذّوق المعنويّ . فتح ٧/ ٧٢ .

(٢) ٧/ ٧١ حديث رقم ٣٧٠٥ .

(٣) ٤/ ١٨٧٠ حديث رقم ٢٤٠٤ وانظر فتح الباري ٧/ ٧١ حديث رقم ٣٧٠٦ و ٨/ ١١٢ حديث رقم ٤٤١٦ .

(٤) صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٠

بن أبي وقّاص قال : خلّف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عليّ بن أبي طالبٍ في غزوة تبوك . فقال : يا رسول الله ، تُخَلِّفُنِي في النِّساء والصِّبْيان؟ فقال : أما تَرْضَى أن تكون مِنِّي بمنزلة هارون من موسى ، غَيْرَ أنّه لا نبيّ بعدي .

وقال عمر : تُوُفِّي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو عنه راضٍ[١]

وقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لعليّ : أنت منّي وأنا منك[٢] وهو طرفٌ من حديث البَراء بن عازب في قصّة بنت حمزة . وقد وصله المصنِّف في الصّلح وفي عمرة القضاء مُطَوَّلاً[٣]

وزَوَّجَ رَسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعلي من فاطمة بعد وقعة بدر ، فَوُلِد له منها حسن وحسين ومحسِّن[٤] وحينما هاجر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم استخلف عليّاً على فراشه . وحينما رأى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم على فراشه . وحينما رأى النّبي صلّى الله عليه وسلّم الذين اجتمعوا في ظلام اللّيل على بابه ليقتلوه بِسيوفهم قال صلّى الله عليه وسلّم لعليّ : نَمْ على فِراشِي وتَسَجَّ[٥] بِبُرْدى هذا الحضرميّ الأخضر ، فنم فيه فإنّه لن يَخْلُصَ إليك شيءٌ تكرهه منهم. وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ينامُ في بُرْدِهِ ذلك إذا نام[٦]

وهاجر عليٌّ ﷺ إلى المدينة . واستخلفه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم حين هاجر من مكّة إلى المدينة أن يقيم بعده بمكّة أيّاماً حتّى يُؤَدِّيَ عنه أماناته والودائع والوصايا الّتي كانت عند النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثمّ يلحقه

---

(١) فتح الباري ٧/ ٧٠ .

(٢) فتح الباري ٧/ ٧٠ .

(٣) فتح الباري ٧/ ٧٢ وانظر فتح الباري ٧/ ٤٩٩ حديث رقم ٤٢٥١ باب عمرة القضاء .

(٤) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٦ .

(٥) تسجّ : تغطّ .

(٦) السّير النّبويّة ٢/ ٤٣٦ .

بأهله ففعل ذلك[١].

وروى الإمام مسلم في صحيحه[٢] أن عليّاً رضي الله تعالى عنه قال : والّذي فلق الحبّة[٣] وبَرَأ النَّسمَة[٤] إنّه لَعَهْدُ النّبيّ الأمّيّ صلّى الله عليه وسلّم إليّ أن لا يُحبَّني إلاّ مؤمن ، ولا يُبْغِضَني إلاّ منافق[٥]وعليٌّ رضي الله تعالى عنه أحد العشرة المبشّرين بالجنّة[٦] .

ولمّا مات رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان عليّ رضي الله تعالى عنه من جُمْلَةِ من غَسَله ، وكفّنه ، وولي دَفْنَه[٧] .

وكان عليٌّ رضي الله تعالى عنه قد نَقَشَ على خاتمه : الله الملك[٨] .

ولمّا آخى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بين أصحابه قال لعليّ رضي الله تعالى عنه : أنت أخي[٩] .

---

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٥ .
(٢) ١/ ٨٦ حديث رقم ١٣١ .
(٣) فلق الحبّة : أي شقّها بالنّبات .
(٤) برأ النّسمة : أي خلق الإنسان .
(٥)
(٦) الأعلام ٤/ ٢٩٥ .
(٧) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٦ .
(٨) الأعلام ٤/ ٢٩٥ .
(٩) الأعلام ٤/ ٢٩٥ .

شجاعته :

شهد عليٌّ رضي الله تعالى عنه مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بدراً ، وأحداً ، والخندق ، وبيعة الرّضوان ، وخيبر ، والفتح ، وحُنَيْناً ، والطّائف ، وسائر المشاهد ، لا تبوك فإنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم استخلفه على المدينة. وله في جميع المشاهد آثارٌ مشهورة[١] وأعطاه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم اللّواء في مواطِنَ كثيرة[٢] .

وأحواله في الشّجاعة وآثاره في الحروب مشهورة[٣] لقد شهد عليٌّ بدراً . وكانت له اليد البيضاء فيها . بارز يومئذٍ فغلب وظهر . وفيه وفي عمّه حمزة وابن عمّه عبيد بن الحارث وخصومهم الثّلاثة ، عتبة وشيبة والوليد بن عتبه ، نَزَل قوله تعالى[٤] : ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربّهم ﴾ الآية[٥].

وعن ابن عبّاس أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم دفع الرّاية يوم بدرٍ إلى عليٍّ وهو ابن عشرين سنة[٦] وقد تنفّل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سيفه ذا الفقار يوم بدر ثمّ وهبه من عليٍّ بعد ذلك[٧].

وشهد عليٌّ أحداً . وكان على المَيْمَنَة ومعه الرّاية بعد مصعب بن عمير . وعلى الميسرة المنذر بن عمرو الأنصاريّ . وحمزة بن عبد المطّلب على القلب. وعلى الرَّجَّالة[٨] الزُّبَير بن العوّام ، وقيل المقداد بن الأسور .

---

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٥ .
(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٥ والأعلام ٤/ ٢٩٥ .
(٣) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٥ .
(٤) سورة الحجّ ١٩ .
(٥) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٤ .
(٦) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٤ .
(٧) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٤ .
(٨) الرّجّالة جمع الرّاجل الماشي على رجليه .

وقد قاتل عليٌّ يوم أحدٍ قتالاً شديداً ، وقتل خَلْقاً من المشركين ، وغَسَلَ عن وجه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الدَّم الذي كان أصابه من الجراح حين شُجَّ في وجهه ، وكُسِرت رَباعِيَتُه[١] .

وقال سعيد بن المسيّب : أصابت عَلِيّاً يوم أحد سِتَّ عَشْرةَ ضَربة[٢] .

وشهد يوم الخندق فَقَتَلَ يومئذٍ فارس العرب وأحد شجعانهم المشاهير ، عمرو بن عبد ودّ[٣].

وشهد الحديبية وبيعة الرّضوان ، وشهد خيبر . وكانت له بها مواقف هائلة ، ومشاهد طائلة[٤] وقتل مرحباً اليهوديّ في خيبر ، فارس يهود وشجعانهم[٥] .

وشهد عمرة القضاء وفيها قال له النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم : أنت مِنّي وأنا منك[٦] .

وشهد الفتح وحنيناً والطّائف . وقاتل في هذه المشاهد قتال كثيراً .

واعتمر من الجِعْرانة[٧] مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[٨].

---

(١) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٤ والرَّباعيَة بفتح الرّاء وبفتح الياء المخفَّفة ، السّنّ بين الثّنِيّة والنّاب وهي أربع. رباعيتان في الفكّ الأعلى ، وباعيتان في الفكّ الأسفل . وفي يوم أحد كُسِرَت رباعية النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم اليُمْنى السُّفلى .

(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٥ .

(٣) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٤ .

(٤) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٤ .

(٥) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٥ .

(٦) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٥ وانظر فتح الباري ٧/ ٤٩٩ حديث رقم ٤٢٥١ .

(٧) الجعرانة ، بكسر أوّله إجماعاً . ثمّ إنّ أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشدّدون راءه ، وآخرين يُسَكّنون العين ويخفّفون الرّاء . وهي ماءٌ بين الطائف ومكّة ، وهي إلى مكّة أقرب . أنزلها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لمّا قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين . وأحرم منها صلّى الله عليه وسلّم معجم البلدان .

(٨) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٥ .

وبعثه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أميراً وحاكماً على اليمن ، ومعه خالد بن الوليد . ثمّ وافَى رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم عام حجّة الوداع إلى مكّة . وساق معه هدياً . وأَهَلَّ كإهْلالِ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فأَشْرَكَهُ في هَدْيِه واستَمرّ على إحرامه . ونحر هديهما بعد فراغ نُسُكِهِما[1].

(١) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٥ .

خلافته :

لمّا مَرِضَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال العبّاس لِعَلِيّ : سَلْ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم فِيمَن الأَمْرُ بعده ؟ فقال : والله لا أسأله فإنّه إن مَنَعْناها لا يُعْطِيناها النّاس بعده أبداً . والأحاديث الصّحيحة الصّريحة دالّةٌ على أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لم يوص إليه ولا إلى غيره بالخلافة. بل لوّح بذكر الصّدّيق ، وأشار إشارةً مُفْهَمةً ظاهرةً جدّاً إليه[١] .

لمّا قُتِل عثمان رضي الله تعالى عنه يوم الجُمُعةِ لثمان عشرة خلت من ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين على المشهور[٢] عد النّاس إلى عليٍّ فبايعوه قبل أن يُدْفَنَ عثمان . وقيل : بعد دَفْنه . قد امتنع عليٌّ مِنْ إجابتهم إلى قبول الإمارة حتّى تكرّر قولهم له . وفرّ منهم إلى حائط[٣] بني عمرو بن مبدول . وأَغْلَقَ بابَه . فجاء النّاس فطرقوا البار وولجوا عليه .وجاءوا معهم بطلحة والزّبير ، فقالوا له : إنّ هذا الأمر لا يمكن بقاؤه بلا أمير ، ولم يزالوا به حتّى أجاب[٤] وكُلُّهُم يقول : لا يَصْلُحُ لها إلاّ عليّ[٥] قال سعيد بن المسيّب : لمّا قُتِلَ عثمان جاءت الصّحابة وغيرهم إلى دار عليّ فقالو : نُبايعُكَ فأنت أحقّ بها فقال : إنّما ذلك إلى أهل بدر ، فمن رَضُوا به فهو الخليفة : فلم يبق أحدٌ إلاّ أتى عليّا . فلمّا رأى ذلك خرج إلى المسجد وصَعِدَ المنبر . وكان أوّل من صعد إليه فبايعه طلحة ثمّ بايعه الباقون[٦] لقد بويع بالخلافة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعد قتل عثمان ﷺ لكونه أفضل الصّحابة

---

(١) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٥ .

(٢) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٦ .

(٣) حائط : بستان .

(٤) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٦ .

(٥) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٧ .

(٦) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٨ .

حينئذ[١] وحينما صَعِدَ عليّ المنبر كان عليه إزار وعمامة ونعلاه في يده يتوكّأ على قوسه . فبايعه عامّة النّاس ، وذلك يوم السّبت التّاسع عشر من ذي الحجّة سنة خمسٍ وثلاثين[٢] ولم يتخلّف أحدٌ من الأنصار إلاّ بايع فيما نعلم[٣].

وقد ولي الخلافة ﷺ خمس سنين ، وقيل خمس سنين إلاّ أشهرا[٤].

وقد جعل عليّ رضي الله تعالى عنه الكوفة عاصمته . ولمّا دخل الكوفة قال له بعض حكماء العرب : لقد زنت الخلافة وما زانتك . وهي كانت أحوج إليك منك إليها[٥] وأقام عليٌّ بالكوفة دار خلافته إلى أن قتله عبد الرّحمن بن مُلْجِم المرادى غِيلَةً في مؤامرة ١٧ رمضان المشهورة . واختلف في مكان قبره[٦] .

ولمّا وَلِيَ عليٌّ الخلافة قام بعض أكابر الصّحابة يطلبون القبض على قتله عثمان وقتلهم . وتَوَقَّى عليٌّ الفتنة فتريّث . فغضبت عائشة وأقام معها جمعٌ كبير ، في مقدّمتهم طلحة والزّبير . وقاتلو عليّاً وقعة الجمل سنة ٣٦هـ وظَفِرَ عليّ بعد أن بلغت قتلى الفريقين عشرة آلاف[٧] خمسة من هؤلاء رَحِمَهُمُ الله ورضي عن الصّحابة منهم[٨] .

ثمّ كانت وقعة صِفّين سنة ٣٧هـ وخلاصة خبرها أنّ عليّاً عزل معاوية

---

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٨ .
(٢) البداية والنّهاية ٧/٢٢٦ .
(٣) البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٧ .
(٤) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٨ .
(٥) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٨ .
(٦) الأعلام ٤/ ٢٩٥ .
(٧) الأعلام ٤/ ٢٩٥ .
(٨) البداية والنهاية ٧/ ٢٤٥ .

من ولاية الشّام يوم ولي الخلافة فعصاه معاوية . فاقتتلا مئة وعشرة أيّام، قُتِل فيها من الفريقين سبعون ألفاً[1] خمسة وأربعون ألفاً من أهل الشّام وخمسة وعشرون ألفاً من أهل العراق[2] .

وانتهت وقعة صفّين بتحكيم أبي موسى الأشعريّ ممثلاً لعليّ رضي الله تعالى عنهما ، وعمرو بن العاص ممثّلاً لمعاوية رضي الله تعالى عنهما ، فاتّفقا سرّاً على خلع عليٍّ ومعاوية ، وأعلن أبو موسى ذلك ، وخالفه عَمْرٌ فأقرّ معاوية .

فافترق المسلمون ثلاثة أقسام : الأوّل بايع لمعاوية وهم أهل الشّام ، والثّاني حافظ على بيعته لعليّ وهم أهل الكوفة ، والثّالث اعتزلهما ونَقَمَ على عليّ رضاه بالتّحكيم .

وكانت وقعة النّهْروان سنة ٣٨هـ بين عليٍّ وأباة التّحكيم ، وكانوا قد كفّروا عليّاً ودَعَوْهُ إلى التّوبة واجتمعوا جمهرة ، فقتلوا كلّهم وكانوا ألفاً وثمانمائة ، فيهم جماعةٌ من خِيار الصّحابة[3] .

ولِعَليٍّ رضي الله تعالى عنه في قتال الخوارج عجائب ثابتة في الصّحيح مشهورة[4].

---

(١) الأعلام ٤/ ٢٩٥ .

(٢) البداية والنّهاية ٧/ ٢٧٥ .

(٣) الأعلام ٤/ ٢٩٥ .

(٤) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٨ وانظر هنا البداية والنّهاية ٧/ ٢٩٠ فما بعدها في طرق تخريج حديث الخوارج .

استشهاده :

رُوِي أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أخبره بأنّه سَيُقْتل[1] .

قال أهل السّير : انتدب ثلاثةٌ من الخوارج ، عبدالرحمن بن مُلْجِم المرادي ، وهو من حِمْيَر ، وعدادُه في بني مراد ، وهو حليف بني جَبَلة من كندة ، والبراك بن عبدالله التّميميّ ، وعمرو بن بكير التّميميّ . فاجتمعوا بمكّة وتعاقدوا لَتَقْتُلُنّ عليّ بن أبي طالب ومعاوية وعمرو بن العاص . فقال ابن ملجم أنا لِعَليّ . وقال البرك أنا لمعاوية . وقال الآخر أنا لعمرو . وتعاهدوا أن لا يَرْجع أَحَدٌ عن صاحبه حتّى يقتله أو يموت دونه . وتواعدوا ليلة سبع عشرة من شهر رمضان . فتوجّه كلّ واحدٍ إلى المصر الّذي فيه صاحبه الّذي يريد قتله . فضرب ابن مَلجم عليّاً ﷺ بِسَيْفٍ مسموم في جهته فأوصله دماغه في اللّيلة المذكورة وَهي ليلة الجمعة . ثمّ توفّي عليّ ﷺ في الكوفة ليلة الأحد التاسع عشر من شهر رمضان سنة أربعين[2] وكان عليّ ﷺ قد خرج من بيته يُنْهِض النّاس من النّوم إلى الصّلاة ويقول الصّلاة الصّلاة[3] وذلك حينما قُتِل رضي الله تعالى عنه .

وقد كتب عليّ ﷺ وَصِيَّتَهُ[4] وخَتَمَها القول[5] : "أَسْتَوْدِعُكُمُ الله وأَقْرَأُ عليكم السّلام رحمة الله . ثمّ لم يَنْطِقْ إلاّ بلا إله إلاّ الله حتّى قَبِض" .

وروي أنّه لمّا ضربه ابن ملجم قال : فزت وربّ الكعبة[6] .

وقد غسله رضي الله تعالى عنه ابناه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر .

---

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٨ .

(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٩ وانظر البداية والنّهاية ٧/ ٣٢٦ .

(٣) البداية والنّهاية ٧/ ٣٢٧ .

(٤) انظر –مَثَلاً– البداية والنّهاية ٧/ ٣٢٨ .

(٥) البداية والنّهاية ٧/ ٣٢٩ .

(٦) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٣٤٩ .

وصلّى عليه الحسن[1] وقيل كان عنده فَضْلٌ من حَنُوط[2] رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أَوْصَى أن يَحنّطَ به . وتوفّى وهو ابن ثلاث وستّين سنة على الأصحّ وقول الأكثرين[3] .

---

(١) البداية والنّهاية ٧/ ٣٢٩ .

(٢) الحنوط : كلّ ما يخلط من الطِّيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصّة ، من مسك وعنبر وكافور وغير ذلك .

(٣) تهذيب الأسمار واللّغات ١/ ٣٤٩ .

القَصِيدَةُ العُثْـمانِيّة

القَصِيدَةُ العُثْمانِيّة
في سِيرَة عَلِيّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
(٦٠٨) أَبْيات (من البسيط)

مِيلادُهُ ونَشْأَتُهُ رضي الله تعالى عنه

١- بِقَتْلِ عُثْمانَ حَبْلُ الأَمْنِ يَضطَّرِبُ ... وذا عَلِيٌّ يُنِيلُ الصَّحْبَ ما طَلَبُوا

٢- جاءُوا إلَيْهِ مِراراً كَيْ يوافِقَهُمْ ... على الخِلافَةِ لكنْ كان يَحْتَجِب

٣- لِعِلْمِهِ بِهُبُوبِ الرِّيحِ عاصِفَةً ... على الخِلافَةِ إثْرَ الظُّلْمِ يُرْتَكَب

٤- لَكنّهم قد أَذاعُو القَوْلَ ليس لها ... إلاّ أَبُو حَسَنٍ لَيْثُ الوَغَى الحَرِب[١]

٥- كُلُّ النُّعُوتِ بَدَتْ في الشَّهْم ماثِلةً ... وذاك تاريخُهُ في أَمْسِهِ ذَهَبُ

٦- ولا يُضارِعُهُ في فَضْلِهِ أَحَدٌ ... بعد الثَّلاثَةِ تَحْتَ الأَرْضِ قد ذَهَبوا[٢]

٧- ذا راشِدٌ مِثْلُهُمْ والكُلُّ هِمَّتُهُ ... بأن يُحاكِيَ من تاهَتْ بِهِ الحِقَب[٣]

٨- محمّدٌ خير خَلْقِ الله كُلِّهِمُ ... وخاتَمُ الرُّسْلِ قد قالَتْ بِذا الكُتُب

٩- وذا عَلِيٌّ لِآلِ البَيْتِ نِسْبَتُهُ ... وهاشميٌّ صَرِيحٌ حين يَنْسِب

١٠-وكان في بَيْتِ خير الخَلْقِ مَنْشَؤُهُ ... مُذْ كان طِفْلاً صَغِيراً هَمُّهُ اللّعِب

١١-أَبُوهُ عَبْدُ مَنافٍ عَمُّ أَحْمَدِنا ... شَقِيقُ والدِ خير الخَلْقِ إذ نَسَبوا[٤]

١٢-وطالِبٌ أَكْبَرُ الأَبْناءِ منه أَتَتْ ... إليه كُنْيَتُهُ فَعَلى اسْمِهِ حُجُب[٥]

١٣-وقَلْبُ ذا العَمِّ فيه الرَّحْمَةُ اتّخَذَتْ ... لها مَقَرّاً فكان العَطْفُ والحَدَب[٦]

١٤-وكان بادَلَهُ عَطْفاً جَماعَتُهُ ... في الوَقْتِ قد مَنَعَتْ خَيْراتِها السُّحُب

---

(١) الوَغَى : الحرب . الحرب : الشّديد الغضب .

(٢) المراد بالثّلاثة الخلفاء الرّاشدون السّابقون رضوان الله تعالى عنهم أجمعين .

(٣) ذا راشد : ذا خليفة راشد .

(٤) عبد مناف اسم أبي طالب شقيق عبدالله والد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فأمّهما واحدة .

(٥) أي غلبت كنية أبي طالب على اسمه عبد مناف .

(٦) الحدب : الانحناء والعطف .

١٥-كـان الفَقِيرَ وكانـت شِـدَّةٌ نَزَلَـتْ حـتّى تَبَـدَّى لهـا في وَجْهِـهِ نَـدَب[١]

١٦-وكـــان أَبْنـــاؤُه كُثْـــراً وأَثْقَلَـــهُ تَـدْبِيرُ مـا احْتاجَـهُ الأبْنـاءُ لـو طَلَبـوا

١٧-مَضَى الرّسـولُ إلى العَبّـاسِ مُقْتَرِحـاً بِأن تُحَـــلَّ بِكـــلٍّ منهمـــا كُـــرَب

١٨-كُـلٌّ يَكُونـث لَـهُ ابْـنٌ كَـيْ يُنَشِّـئَهُ بِعَيْنِـــهِ إنّ هـــذا بَعْـــضُ مـــا يَجِـــب

١٩-قـد صادَفَ الرَّأْيُ عند الشّهْم مَوْقِعَهُ كِلاهُمـا الآن عنـد الشَّـيْخِ يَنْتَخِـب

٢٠-ذا جَعْفَـــرٌ عنـــد عبّـــاسٍ يُنشِّـــئُهُ وذا عَلِـــيٌّ لـــه المختـــارُ يَصْـــطَحِب

٢١-قـد كان طِفْلاً صَغِيراً حين يَصْحَبُه وكـــان أَصْـــغَرَ إِخْـــوانٍ لَـــهُ نَجُبـــوا

٢٢-إلى عَلِـــيٍّ يَسُـــوقُ الخَيْـــرَ بارِئُـــهُ بأن يعِـيشَ بِبَيْـتِ الطُّهْـرِ إذ يَثِـب

٢٣-لعلّهـا السِّـنُّ كـان الطِّفْـلُ غَيَّـرَ في أَثْنائهـــا سِـــنَّهُ بالسِّـــنّ تُرْتَقَـــب

٢٤-وأحمـد المصـطفى مَـوْلاهُ شـاءَ لَـهُ بأن يَكُـــونَ نَبِيّـــاً م لَـــهُ عَقِـــب

٢٥-بِـهِ الرّسـالَةُ قـد تَمَّـتْ وقـد خُتِمَـتْ بِـــهِ النُّبُـــوَّةُ والإيحـــاءُ والكُتُـــب

٢٦-وكُـلُّ أَوْلادِ طـهَ المَـوْتُ يَأخُـذُهُ ولا يَخُـــطُّ لِشَـــخْصٍ مـــنهمُ شَـــنَب

٢٧-وذا علـيٌّ بفَضْـلِ الله قـد سَـبَقَتْ لَـــهُ الرُّجولَـــةُ والأَخْـــلاقُ والنَّسَـــب

٢٨-وذا الرّسـولُ يَـرَى في طِفْلِـهِ بَـدَلاً عـن الّـذين بِعُمْـقِ القَـبْرِ قـد سَـرَبُوا[٢]

٢٩-إذا يكـونُ عَلِـيٌّ شَـبَّ مُسْـتَبِقاً رِفاقَـهُ المَجْـدَ فَلْتَسْـعَدْ بِـهِ القَضُـب[٣]

٣٠-مِـنْ يَـوْم أن كـان طِفـلاً دَلَّ مَظْهَـرُهُ علـى الرّجولَـةِ يَبْـدُو ثَوْبُهـا القَشِـب[٤]

٣١-الشِّـــبْلُ تُبْصِـــرُه يَلْهُـــو ومَنْظَـــرُهُ يُوحِي بما رَبُّهُ من قُـوَّةٍ من قُـوَّةٍ يَهَـب

٣٢-إذا رَأَيْـــتَ عَلِيّـــاً خِلْتَـــهُ أَسَـــداً وعـــن قَرِيـــبٍ يـــوافِي سَـــيْفَهُ العَطَـــب

٣٣-تلـك الشّـجاعَةُ بالْأَخْـلاقِ قـد وأنـت تُبْصِـرُها في الفِعْـلِ يُطَّلَـب[٤]

حَلِيَـــــــــــــــــــــــــــــــــتْ

---

(١) ندب ، بفتح النّون والدّال : أثر الجرح .

(٢) سربوا : ذهبوا ومضوا .

(٣) القضب جمع قضيب السّيف القطّاع .

(٤) القشب : الجديد .
(٥) يطّلب : يطلب .

٣٤-أَخْلاقُــهُ لِأَبِي إِســحاقَ نِسْــبَتُها ... ومَـنْ بِـهِ تاهَـتِ الأَعْجـامُ والعَـرَب[١]
٣٥-في بَيْـتِ أحمـدَ هـذا الشِّـبْلُ مَنْبِتُـهُ ... الحُـبُّ والعَطْـفُ والأَمجـادُ والحَسَـب
٣٦-وَبَيْـتُ أحمـد فيـه الطُّهْـرُ أَجْمَعُـهُ ... وآلــه الطّيّبُــونَ السّــادَةُ النُّجُــب[٢]
٣٧-لَفْظَ الأَمِينِ على المختارِ قد خَلَعُوا ... لمــّا رَأَى قَوْمُــهُ الأَمْجــادَ تُخْتَلَــب[٣]
٣٨-ما نالَ مِنْ قَبْلُ شَخْصٌ مِثْلَ أَحْمَدِنا ... جَمِــيعُهُمْ قــالَ إنّي مُنْهَــكٌ تَعِــب
٣٩-وأحمــد المصــطفى يَأْتيــه ذا لَقَبــاً ... مـن الّـذين اسْـتباهُمْ خُلْقُـهُ العَجـب[٤]
٤٠-في ذا المُحِـيطِ عَلِـيٌّ كـان مَنْشَـؤُهُ ... عَــيْنُ الأَمِــينِ بِفَضْــلِ الله تَرْتَقِــب[٥]
٤١-وذا عَلِــيٌّ يــرى المختــارَ أُسْــوَتَهُ ... في كُـلِّ مـا يَبْـرُكُ الهـادِي ويَكْتَسِـب
٤٢-قد بَغَّضَ الله لِلْمُخْتارِ ما سَجَدَتْ ... لَــهُ قُــرَيْشٌ وذى الأَصْــنامُ تَنتَصِــب
٤٣-مــن أَجْلِهــا تُنْحَــرُ الأَنْعــامُ قــد ... وبَعْضُ أَصْنامِهِمْ في البَيْتِ يَحْتَجِب[٦]
حُشِــــــــــــــــــــــــــدَتْ ... إِذْ يَعْبُـدُ الله غَيْـرَ القَـوْمِ قـد شَـغَبُوا[٧]
٤٤-رَأَى عَلِــيٌّ بِخَــيْرِ الخَلْــقِ أُسْــوَتَهُ ... هـو الحَنِيـفُ لِـداءِ الشِّـرْكِ يَجْتَنِـب[٨]
٤٥-قـد كـان المصـطفى في الجَـدِّ أُسْـوَتُهُ ... ذِي فِطْــرَةُ اللهِ لِلتَّوْحِيــدِ تَنْجَــذِب
٤٦-وكــان يَعْبُــدُ رَبَّ العَــرْشِ بارِئَــهُ ... يَنْأَى ويُبْدِي أَسًى لِلسُّخْفِ قد رَكِبُوا
٤٧-وعـن جَمِيـعِ الّـذي للشِّـرْكِ نِسْـبَتُهُ ... عــن الحقِيقَــةِ لم يَهْــدَأْ لَهُــمْ طَلَــب
٤٨-محمّــدٌ سَــيِّدُ الأَحْنــافِ قــد بَحَثُــوا ... يَــرَى عَلِــيٌّ وقَلْــبُ الطِّفْــلِ مُنْجَــذِب
٤٩-جَمِيعُ ما جاءَ خَير الخَلْقِ كُلِّهِمُ

---

(١) أبو إسحاق : إبراهيم عليهما السّلام . الأعجام : العجم خلاف العرب والمقصود بمن تاهت به العرب والعجم محمّد صلّى الله عليه وسلّم .
(٢) النّجب جمع نجيب ، وهو الفاضل على مثله النّفيس في نوعه .
(٣) تختلب : تحلب .
(٤) استباهم : سباهم .

(٥) ترتقب : ترقب وتنظر وترعى .
(٦) البيت : الكعبة المشرّفة .
(٧) شغبوا : أحدثوا فتنةً وشغبا .
(٨) الجدّ : إبراهيم عليه السّلام .

٥٠–إن كان ما جاءَهُ في البَيْتِ يَسْكُنُهُ أوفى العَراءِ وعند البَيْتِ قد حَجَبوا[١]

٥١–وكان يُكْبِرُ ما المُخْتارُ يَفْعَلُهُ إذ يَقْصِدُ الغارَ دَهْراً كُلُّه رَجَب[٢]

٥٢–ذا باطِنُ المصطفى كالظّاهِرِ اتّفَقا على النَّقاءِ هنا الدِّينارُ والذَّهَب

٥٣–يَرَى عَلِيٌّ من المختارِ ما امْتَلأَتْ منه الجَوانِحُ حتّى فاضَتِ الخُطَب[٣]

٥٤–واللهُ يَبْعَثُ خير الخَلْقِ كُلِّهِمُ بالدِّينِ جاءَتْ بِه ﴿إقْرأْ﴾وهْيَ تَنْسَكِب

٥٥–وخيرَ منْ يَعْرِفُ الإنْسانَ زَوْجَتُهُ وأَهْلُهُ والّذي يَدْنُو ويَقْتَرِب

٥٦–كُلُّ الذين من المختارِ قد قَرُبُوا لمّا دعاهُمْ لِدِينِ اللهِ قد قَرُبُوا

٥٧–هذي خَدِيجَةُ زَوْجُ المصطفى سَبَقَتْ كُلَّ القَراباتِ لِلْمُخْتارِ تَنْتَسِب

٥٨–وذا عَلِيٌّ وكان الطِّفْلَ يَتْبَعُها كُلُّ الّذي قالَ طهَ الصِّدْقُ قد كَسَبُوا

٥٩–وذا أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ يَتْبَعُها وذاك زَيْدٌ وعَمّارٌ ومَنْ صَحِبوا

٦٠–مَنْ نَوَّرَ اللهُ مِنْهُ القَلْبَ واتَّضَحَتْ لَهُ الحَقِيقَةُ لَبِّي إذا أتَى الطَّلَب

٦١–وذا عَلِيٌّ بِفَضْلِ اللهِ كان لَهُ حَظٌّ كَبيرٌ فإنّ المصطفى لَأَب

٦٢–ورُبّما صاحَب المختارَ حين دَعا أو حين صَلَّى ودَمْعُ العَيْنِ مُنْسَكِب

٦٣–وكلّ ما صادَفَ المختارُ أَبْصَرَهُ جِدٌّ هو العُمْرُ لا بَلْ كُلُّهُ نَصَب[٤]

٦٤–جِدٌّ يَرَى حينما المختارُ يَصْحبُهُ وإذ يَقُومُ طَوالَ اللّيْلِ يَنْتَحِب[٥]

٦٥–حتّى إذا كانَ قد تَمَّ العُرُوجُ بِهِ وتَمَّ فَرْضُ صَلاةٍ فِعْلُها يَجِب

٦٦–أَدَّى الرّسولُ لها في البَيْتِ مُحْتَجِباً وذا عَلِيٌّ لَهُ المختارُ يَصْطَحِب[٦]

---

(١) ما جاءه : الّذي جاءه . وعند البيت قد حجبوا : وعند الكعبة المشرّفة قد ألبسوها فاخر الثّياب .

(٢) أي كأنّ أيّام الخلوة في غار حراء لنفاستها أيام شهر رجب وهو من الأشهر الحرم .

(٣) أي حتّى فاضت بها خطب عليّ رضي الله تعالى عنه مستقبلاً .

(٤) نصب : تعب .

(٥) ينتحب : يبكي أثناء قيام اللّيل .

(٦) في البيت : في بيته صلّى الله عليه وسلّم .

٦٧–ورُبَّمـــا أَدَّياهـــا بَعْـــدَما خَرَجـــا ... إلى الشِّـعابِ لِـئَلاّ تُكْشَـفَ الحُجُـب

٦٨–خَوْفـاً مـن الـبَطْشِ لِلْكُفّـارِ هَمُّهُـمُ ... بَطْـشٌ بِمَـنْ بان أَدّاهـا فـذا سَـبَب[1]

٦٩–كُـلُّ الّـذي يَفْعَـلُ المختـارُ يَفْعَلُـهُ ... حـتّى الصَّـلاة الّـتي في كَشْـفِها العَطَـب

٧٠–ولم يُبـــالِ عَلِـــيٌّ حـــين أَبْصَـــرَهُ ... أَبُـــوُهُ إنّ أَباهُ النّـــارُ والحَطَـــب

٧١–كـان الحَـرِيصَ على دَعْـمٍ لِسَـيِّدِنا ... لكنَّـــهُ كـــانَ لِلْأَصْـــنامِ يَجْتَلِـــب[2]

٧٢–رَغْـمَ الـدِّفاعِ عـن الهـادِي ومِلَّتِـهِ ... كـان الحَـرِيصَ على الأَصْـنامِ تُحْتَطَـب

٧٣–لِأَجْـلِ تَأْييـدِ طـهَ لم يُبـالِ بِمـا ... أَتَـى عَلِـيٌّ فَطـهَ لِلْهُـدَى سَـبَب

٧٤–وليس يَهْدِي لِغَيْرِ الخَيْرِ طابَ جَنًى ... وطـابَ مِـنْ طِيبِـهِ الأَعْنـابُ والرُّطَـب

٧٥–هـذا هـو الخَيْـرُ رَبُّ العَـرْشِ يَسَّـرَهُ ... لأحمـد المصـطفى والشِّـرْكُ يَلْتَهِـب

٧٦–ذا مُشْـرِكٌ وَجْهَـهُ لِلشِّـرْك يَمَّمَـهُ ... وقَلْبُـهُ لِلْهُـدَى والمصـطفى يَهَـب

٧٧–تلـك العَجائِـبُ رَبُّ العَـرْشِ قَـدَّرها ... ذا العَـمُّ غـير الّـذي في وَجْهِـهِ لَهَـب[3]

٧٨–هذا الّذي قد حَمَى المختارَ ما وَسِعَتْ ... قُـــواهُ حُبّـــاً وذاك الـــدّاءُ والجَـــرَب

٧٩–وذا عَلِـيٌّ يَـرَى مـا كـانَ صـادَفَهُ ... خَيْرُ الوَرَى وَهْوَ يَدْعُو النّاسَ قد هَرَبوا

٨٠–مـــا زادَهُ بُعْـــدُهُمْ إلاّ مطـــارَدَةً ... لهـــم دَوامـــاً وإنّ الجَنَّـــةَ الأَرَب

٨١–تفـاوَتَ القَـوْمُ قُبْحـاً في رُدُودِهِـمُ ... وأحمـد المصـطفى بِالعَـزْمِ يَنْقَلِـب

٨٢–وذِي ثَقِيـفٌ تَخَطَّـتْ كُـلَّ فاضِـحَةٍ ... في رَدِّهـــا ورســـولُ يَحْتَسِـــب

٨٣–حـتّى لقـد سَـلَّطَتْ جُهّالَهـا سَـفَهاً ... على الرّسـولِ فبالحَصْـباءِ قـد حَصَـبُوا

٨٤–أَدْمَـــوْا لِخَـــيْرِ عِبـــادِ اللهِ كُلِّهِـــمُ ... ســاقَيْهِ بَغْيـاً بِهـذا يَشْـهَدُ العَقِـب

٨٥–مـازادَ خَيْـرُ عِبـادِ اللهـش كُلِّهِـمُ ... عـن الـدُّعاءِ لِمَـنْ بِهَـواهُمُ غُلِبـوا

---

(١) أي الصّلاة في نظر الكفّار سَبَبٌ موجِبُ للبطش بمن يفتضح أمره .

(٢) أي كان أبو طالب .

(٣) أي عمّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أبو طالب غير عمّه الآخر أبو لهب الّذي في وجهه ما يشبه اللّهب لفرط جماله

٨٦-وقـد شـكا أحمـد الهـادِي لِبارِئـهِ شَـدِيدَ ضَـعْفٍ فَعَـوْنُ الله مطّلَـب

٨٧-وعـامُ حُـزْنٍ أَتَـى إِذْ زَوْجُـهُ لَحِقَـتْ بِرِبّهـا وتَلاهـا عَمُّـهُ الحَـدِب[1]

٨٨-إن كانَـتِ الأَرْضُ ضاقَتْ بالهُدَى فَبِـهِ أَسْـرَى المَلِيـكُ وفي المِعْـراجِ مُنْقَلَـب

٨٩-في مَسْـجِدِ القُـدْسِ أَمَّ المُرْسَلِينَ وذا هـو الـدَّلِيلُ علـى المِـيراثِ يُكْتَسَـب

٩٠-وأُمَّـةُ المصـطفى لِلْقُـدْسِ وارِثَـةٌ لِمَسْـجِدِ القُـدْسِ شُـدَّ الرَّحْـلُ والقَتَـب

٩١-وحينمـا بَـيَّنَ المُختـارُ مُعْجِـزَةً لِقوْمِـهِ بَعْضُـهُمْ قـد قـالَ ذا كَـذِب

٩٢-وَبَعْضُ مَنْ أَسْلَمُوا يَرْتَدُّ من سَفَهٍ هـي الشَّـقاوَةُ نالَـتْ مَـنْ بِـهِ رِيَـب

٩٣-لكنّ جُلَّ صِحابِ المصطفى ثَبَتُوا علـى المَحَجّـةِ إنّ المَعْـدِنَ الـذَّهَب

٩٤-النّـارُ تَحْـرِقُ غـاباتٍ وهِمَّتُهـا نَقـاوَةُ الـذَّهَبِ الإِبْرِيـزِ يَلْتَهِـب[2]

٩٥-وذا عَلِـيٌّ هـو الإِبْرِيـزُ حِصَّـتُهُ مـن النّقـاوَةِ تَأْتِي دونَهـا الشُّـهُب

٩٦-وذا رسـولُ إلـهِ العَـرْشِ هِمَّتُـهُ أَنْ يَـدْعُواَ النّاسَ مَنْ بانُوا ومن قَرُبوا

---

(١) الحدب : العاطف عليه .

(٢) الإبريز : الخالص .

الهِجْرَةُ إلى المَدِينَةِ المُنَوَّرة

٩٧–وشاءَ رَبُّكَ أنّ الفَضْلَ فازَ بِهِ ... أَبْناءُ قَيْلَةَ مَنْ لِلسَّبْقِ قد كَسَبوا[١]

٩٨–واللهُ زادَ قُرَيْشاً من لَدُنْهُ عَمَى ... فمالها غَيْرَ قَتْلِ المصطفى أَرَب

٩٩–واللهُ يَنْصُرُه واللهُ يأْمُرُهُ ... بِأن يُهاجِرَ حيث النّخْلُ والعِنَب

١٠٠–وحيث أَنْصارُ دِينِ اللهِ قد رَبَضُوا ... أَبْناءُ قَيْلَةَ تلك الأُسْدُ تَضطّرِب[٢]

١٠١–وحينما جاوز السَّيْلُ الهِضابَ أَتَى ... أَمْرٌ لأَحْمَدَ هاجِرْ إنّه الطَّلَب

١٠٢–ما كان يَعْلَمث عن أَمْرٍ بِهِجْرَتِهِ ... إلا الأَخَصُّ الّذي كالثَّوْبِ يَقْتَرِب

١٠٣–منهم عَلِيٌّ فَطِهَ كان أَخْبَرَهُ ... بِالأَمْرِ يَأْتِي بِهَجْر القَوْمِ قد كَلِبوا[٣]

١٠٤–ويَقْتَضِي الحالُ شَخْصاً باتَ يُوهِمُهُمْ ... بأنّ في البُرْدِ شَخْصاً حَظُّهُ العَطَب

١٠٥–إذا يغادِرُ فَجْراً بَيْتَهُ فَلَهُمْ ... سُيُوفُهُمْ كَيْ يَسُلُّوها لها شُطَب[٤]

١٠٦–ويَضْرِبُوا أحمد المختارَ ضَرْبَتَهُمْ ... وليس يَبْقَى لَهُ لَحْمٌ ولا عَصَب

١٠٧–حتّى إذا أَدْرَكُوا أنّ الّذي انْتَظَروا ... غَيْرُ الرّسولِ تَبَدَّى الخِزْيُ والغَضَب

١٠٨–في ذلك الوَقْتِ كان المصطفى قَطَعَتْ ... بِهِ الطَّرِيقَ ذَلُولٌ مَشْيُها خَبَب[٥]

١٠٩–وبَشَّرَ المصطفى وَحْيٌ بِأنّ لهم ... نَصْراً من اللهِ لمّا حَلَّتِ الكَرَب[٦]

١١٠–هذا عَلِيٌّ على ظَهْر السَّرِير يُرَى ... حيث الرّسولُ لِبُرْدٍ باتَ يَصْطَحِب

١١١–وأحمد المصطفى قد نالَ بُغْيَتَهُ ... من الوَصُولِ لِغارٍ صُنْعُهُ عَجَب

١١٢–كان العَدُوُّ يَرَى في الشَّخْصِ نام على ... سَرِيرِ أحمد منه المَوْتُ يَقْتَرِب

١١٣–وفاتَهُ أنّ رَبَّ العَرْشِ يَكْلَؤُهُ ... وأَنَّهُ عِزُّ نَصْرٍ لِلْهُدَى يَهَب

---

(١) قيلة : هي جَدّة الأنصار الأوس والخزرج .

(٢) يقال : ربض الأسد على فريسته وقع عليها وتمكّن منها .

(٣) كلبوا أصابهم داء الكلب والرّغبة الجامحة في الإيذاء .

(٤) شطب السّيف :الخطوط تتراء في متنه الواحدة شُطْبة .

(٥) الخبب : ضَرْبٌ من العَدْو والمشي السّريع .

(٦) أي بشّر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم عليّاً رضي الله تعالى عنه بما أوحى الله تعالى إليه من النّجاة .

١١٤–دَنا اللِّئامُ من البابِ الّذي نَظَرُوا خِلالَـــهُ ولهـــم في نائِـــمٍ أَرَب

١١٥–تُجِيـزُ هِمَّـتُهُمْ قَتْـلَ الـبَرِيءِ ولا تُجِيـزُ قَفْـزاً لِسُـورٍ خَلْفَـهُ عُصَـب[١]

١١٦–عَيْبٌ عليهم تَخَطِّى السُّورِ قد قَبعَتْ وراءَهُ نِسْـوَةٌ بالسِّـترِ تَحْتجِـب[٢]

١١٧–وليس عَيْباً عليهم حينما اخْتَبَأُوا لَـيْلاً لِغَـدْرٍ وقَتْـلٍ مـا لَـهُ سَـبَب

١١٨–هي الأُمُورُ الّتي يَنْدَى الجَبِينُ لها يَغِيـبُ وَحْـيٌ ويأتِي الـذَّنْبَ مُرْتَكِـب

١١٩–فَـدَى عَلِـيٌّ رسـولَ اللهِ لَيْلَتَـهُ بِكُـلِّ وَقْـتٍ سُـيُوفَ الهِنْـدِ يَرْتَقِـب

١٢٠–سِيّانِ عنـد عَلِـيٍّ أن يَمُـوتَ وأن يَحْيَـا ورَأْسُ رسـولِ اللهِ مُنْتَصِـب

١٢١–وحينما حان وَقْتُ الفَجْرِ قامَ إلى صَـلاتِهِ وظَـلامُ اللَّيْـلِ يَنْسَـحِب[٣]

١٢٢–بعـد الصَّـلاةِ أَتَـى فَـوْراً لِمَوْضِـعِهِ ودَسَّ في البُـرْدِ لَيْثـاً كُلُّـهُ لَهَـب

١٢٣–مُـرادُهُ أن يَـرَى الأعْـداءُ طَلْعَتَـهُ فَيُـدْرِكُوا أنّ طـهَ فاتَـهُ الطَّلَـب

١٢٤–وأنّ مـن لازَمُـوا في اللَّيْـلِ ساحَتَهُ إلى الصَّـباحِ هُمـامٌ غَيْـرُ مـن طَلَبـوا

١٢٥–وها هو الفارِسُ الضِّرْغامُ يَفجَؤُهُمْ بِفَتْحِـهِ البـابُ مِثْـلَ اللّيْـثِ يَنْتَصِـب

١٢٦–قد أُسْقِطَ القَوْمُ في أَيْدِيهِمُ فَغَدَوْا هـم الحَيـارَى فـلا قَـرْنٌ ولا ذَنَـب

١٢٧–أَخْـزاهم اللهُ خِـزْياً لا يُضـارِعُهُ خِزْيٌ سِوَى من بِقَعْرِ النّارِ قد نُكِبوا

١٢٨–قـد مَـزَّق اللهُ صَـفّاً ضَـمَّ جَمْعَهُـمُ كَأَنَّمَـا القَـوْمُ حُمْـرٌ هَمُّهـا الهَـرَب

١٢٩–أذاك ثَمَّ لأنّ اللّيْـثَ صـادَفها فَـذا عَلِـيٌّ هـو الضِّـرْغامُ قـد رَقَبـوا[٤]

١٣٠–أم أَنَّـهُ الخِـزْيُ رَبُّ العَـرْشِ سَـلَّطَهُ علـى الوُجُـوه فَكُـلٌّ خَـدُّهُ تَـرِب

١٣١–هـذا وذلـك رَبُّ العَـرْشِ سَـلَّطَهُ علـى الكَفُـورينَ لِلْحَـقِّ الّـذي حَجبـوا

١٣٢–وذا عَلِـيٌّ سَـعِيدٌ حـين وَفَّقَـهُ رَبُّ الأنامِ فَكـانَ الـدِّرْعَ تُنْتَخَـب

١٣٣–هِيَ الرُّجُولَـةُ هـذا اللَّيْـثُ أَظْهَرَهـا طَـوالَ لَيْـلٍ بَطِـئِ الـنَّجْم يَلْتَهِـب

---

(١) عصب جمع عصبة بمعنى الجماعة .

(٢) السّتر : السِّتار وما يستتر به .

(٣) ينسحب الظّلام ويحلّ محلّه ضوء الفجر .

(٤) قد رقبوا : قد انتظروه .

١٣٤–هِيَ الشَّهامَةُ هذا الشَّهْمُ أَبْرَزَها عند المَنِيَّةِ إذ تَدْنُو وتَجْتَنِب

١٣٥–هِيَ المعادِنُ تُبْدِي عن أَصالَتِها عند المشَقَّةِ يَعْلُو وَجْهَها حَبَب[١]

١٣٦–تلك الشّجاعَةُ تَعْنِي أنّ صاحِبَها مُرَشَّحٌ لِلَّذِي تَعْلُو بِهِ الرُّتَب

١٣٧–مُذْ جاءَ أحمدَ إيحاءٌ بِهِجْرَتِهِ فذاك مَعْناهُ أن قد طَمَّتِ الكُرَب

١٣٨–هِيَ الشّدائِدُ تَدْعُو من يُكابِدُها ومَنْ يكابِدُها لِلهِ يَحْتَسِب

١٣٩–هذا عليٌّ يَراهُ المصطفى رَجُلاً بِهِ بإِذْنِ مَلِيكٍ يَحْصُلُ الأَرَب

١٤٠–وذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَصْحَبُهُ في هِجْرَةِ الدَّهْرِ إنّ الهِجْرةَ التَّعَب

١٤١–وأحمد المصطفى مُوحًى لَهُ أَبَداً يَخْتارُ لِلشَّأْنِ مَنْ في جِدِّهِ دَأَب[٢]

١٤٢–أَتَى الرّسولُ حَبِيبُ اللهِ طَيْبَتَهُ فَطابَ من طِيبِهِ الأَهْلُونَ والنَّشَب

١٤٣–كُلٌّ لَيَعْلَمُ حَقّاً أنّ هِجْرَتَهُ بِها سَيَبْدَأُ عَهْدٌ كُلَّهُ وَصب[٣]

١٤٤–وذا عَلِيٌّ وقد أَدَّى مُهِمَّتَهُ أَدَّى الأماناتِ طهَ كان يَحْتَقِب[٤]

١٤٥–لَدَى الرّسولِ جَمِيعُ النّاسِ قد وَضَعُوا نَفِيسَ أَمْوالِهِمْ تلك الّتي انْتَخَبُوا

١٤٦–وهِجْرَةُ المصطفى في السِّرِّ تَمْنَعُ مِنْ رَدِّ الأَمانَةِ كَيْلا يُعْلَمَ السَّبَب

١٤٧–يَبْقَى عَلِيٌّ ثَلاثاً بعد لَيْلَتِهِ لِكَيْ يُعِيدَ أَماناتٍ لِمَنْ جَلَبُوا

١٤٨–وإِثْرَها يَبْدَأث المِقدامُ هِجْرَتَهُ وليس يَقْوَى على مَنْع لَهُ ذَنَب

١٤٩–وها هو الفارِسُ المِقْدامُ قد بَلَغَتْ قُباءَ ناقَتُهُ الوَجْناءُ تَضطّرِب

١٥٠–وعَيْنُ أحمد قرّت إذ رَأَتْ بَطَلاً فَداهُ وَقْتاً بِهِ قد زادَتِ النُّوبَ[٥]

---

(١) الحبب : الفقاقيع .

(٢) دَأَب : استمرارٌ وملازمة .

(٣) وصب : شدّة التّعب .

(٤) طه كان يحتقب : الرّسول عليه الصّلاة والسّام كان يحتفظ بها في حقيبته الّتي يجعل فيها المتاع الزّاد .

(٥) النّوب جمع نائبة .

الهِجْرَةُ إلى المَدِينَةِ المُنَوَّرة

١٥١–وَمُنْـذُ أن يَبْلُـغَ الهـادي مَدِينتَـه ... تَقُـومُ دَوْلَتُـهُ والشِّـرْكُ يَنْتَحِـب

١٥٢–بِكُـلِّ يَـوْمٍ يَزِيـدُ اللهُ دَوْلَتَـهُ ... سَـعْداً وَوَعْـداً وضَـمَّ الأَرْضَ تَقْـتَرِب

١٥٣–في مِثْلِ وَمْضةِ بَرْقٍ سالَ أَبْطَحُها ... ولا يُقاوِمُـهُ رَدْمٌ ولا كُثُـب

١٥٤–وذي جَزِيـرةُ عُـرْبٍ تَحْـتَ رايَتِـهِ ... تُوَحِّـدُ اللهَ فَـرْداً مالَـهُ نَسَـب

١٥٥–محمّـدٌ دونَ رُسْـلِ اللهِ كُلِّهِـمُ ... يَـبْنِ لَـهُ دَوْلَـةً لِلْـوَحْيِ تَصْـطَحِب

١٥٦–في مكَّـةِ الطُّهْرِ قد أَرْسَتْ قواعِدَها ... وفي المدينَـةِ تَأْتِي دُونَهـا السُّـحُب

١٥٧–على أَساسَيْنِ قامَتْ : رَبُّها أَحَدٌ ... وفِعْلُهـا في سَـبِيلِ اللهِ مـا يَجِـب

١٥٨–هـم الرّجـالُ أَرادُوا وَجْـهَ بارِئِهِـمْ ... علـى الجَبِـينِ لِكُـلِّ قـد طَفـا حبَـب

١٥٩–إن كان مَنْ أَسْلَمُوا مِنْ قَبْلِ هِجْرَتِهِمْ ... هُـمُ القَلِيـلَ فبالأفعـالِ قـد خَلَبـوا

١٦٠–قد أَكْمَلُوا وَجْهَيِ الدِّينارِ مُذْ وَصَلُوا ... لِأَرْضِ طَيْبَـةَ حَقّاً قد صَفا الـذّهب[١]

١٦١–وكـان كُلُّهُـمُ رُكْنـاً بِدَوْلَتِـهِ ... أَكْـرِمْ بِدَوْلَـةِ أَرْكـانٍ هـم النُّجُـب

١٦٢–وذا عَلِـيٌّ بِفَضْـلِ اللهِ كَلَّفَـهُ ... خَير الوَرَى بِالّذي كَلَّفَ الأَبطالَ قد غَلَبُوا

١٦٣–تَـراهُ حَيْـثُ رَسـولُ اللهِ وَجَّهَـهُ ... إن كـان لِلْحـرْبِ أفي وَعْـظِ مَـنْ شَـغَبوا

١٦٤–أَكْـرِمْ بِمَـنْ خَيْـرُ خَلْـقِ الله زَوَّدَهُ ... بِذِب الفَقار هو السَّيْفُ الّذي يضهَب

١٦٥–هـذا عَلِيٌّ لَدَيْهِ السَّيْفُ قد ضُرِبَتْ ... بِـهِ رِقـاب أُناسٍ لِلْهَـوَى رَكِبـوا

١٦٦–وفي جِـرابٍ لِسَـيْفٍ لا نَظـير لَـهُ ... جَوامِـعُ القَـوْلِ لِلْمُخْتـارِ تَنْتَسِـب[٢]

١٦٧–قد كان يَكْتُبُ وَحْياً ضِمْنَ مَنْ كَتَبُوا ... ومِـنْ جَوامِـعَ لِلأَقْـوالِ يَصْـطَحِب[٣]

١٦٨–وكان من فَضْلِ ربِّ العَرْشِ خُصَّ بِأن ... يكـون كالظِّـلِّ للمختـارِ يَنْجَـذِب

---

(١) وجها الدّينار : المهاجرون والأنصار .

(٢) الجِراب : وعاء السّيف وقِرابه وغمده .

(٣) أي ويصطحب بعض جوامع أقواله صلّى الله عليه وسلّم .

١٦٩–ومَرّ عامٌ على المختارِ مُذْ وَصَلَتْ إلى قُبـــاءَ بِـــهِ الوَحْنـــاءُ تُكتَسَـــب

١٧٠–وها هو الإِذْنُ قد جاءَ الرّسولَ بِأَنْ يُقاتِـلَ القَـومَ لِلْأَصْـحابِ قـد سَـلَبُوا

١٧١–وطارَدُوا أحمد المختارَ قَصْدُهُمُ أَن يَقْتُلُوه فَأَخْزَى اللهُ مَنْ غُلِبُوا

غَزْوَةُ بَدْرٍ الكُبْرَى

١٧٢–قَضَى المَلِيكُ بِنَصْرِ المصطفى أبداً ونَصْـرِ مَـنْ جاهَـدوا في اللهِ واحْتَسَـبوا

١٧٣–وذى السَّرايا بِأَمْرِ المصطفى انْطَلَقَتْ تُطـارِدُ العِـيرَ بالأَحْمـالِ تَضـطّرِب

١٧٤–لَعَـلَّ رَبَّـكَ يُعْطِـيهِمْ أَزِمَّتَهـا مُقابِـلَ المـالِ ظُلْمـاً قَبْـلُ قـد كَسَـبوا

١٧٥–وذِي قُرَيْشٌ لها في الصَّيْفِ رَحْلَتُها إلى الشّـآمِ وفيـه السُّـحْبُ والعُشُـب

١٧٦–وكـانَ دَرْبُهُـمُ بِالقُـرْبِ مـن بَلَـدٍ إليـه هـاجَرَ طـهَ الضَّـيْغَمُ الحَـرِب[1]

١٧٧–ولِلرّسـولِ عُيُـونٌ دائِمـاً ولَـهُ رجـالُهُمْ ولهـم في غَـزْوِهِمْ أَرَب

١٧٨–أن يَرْفَعُـوا رايَـةَ الإسـلامِ عالِيَـةً وأن يُـذِلُّوا خُصُـوماً أَنْفُهُـمْ تَـرِب

١٧٩–وَرِحْلَـةُ الصَّـيْفِ شـاماً أو إلى يَمَـنٍ وَقْـتَ الشِّـتاءِ بِكُـلِّ يَكْثُـروا النَّشَـب

١٨٠–مَـوْلاكَ شـاءَ نَجـاحَ الـرِّحْلَتَيْنِ معاً في الأَمْـنِ يَرْفُـلُ جـيرانٌ إذا احْتَرَبـوا[2]

١٨١–واللهُ مَـنّ علـيهم حـين أَلْـزَمَهُمْ في الـذِّكْرِ بالشُّكْرِ لا خَوْفٌ ولا سَغَب[3]

١٨٢–لكنّهم لِعَميً في القَلْبِ قد كَفَرُوا وبَـدَّلُوا الشُّـكْرَ كُفْـراناً لَـهُ ذَنَـب

١٨٣–أَرادَ أحمدُ صَيْدَ العِيرِ قد ذَهَبَتْ إلى الشّـآمِ ولكـنّ العِـدَى هَرَبُـوا

١٨٤–فقالَ إن شاءَ رَبّي سوف آخُذُها إذا تَعُـودُ وهـذا شَـهْرُنا رَجَـب

١٨٥–حتىّ إذاكان شَهْرُ الصَّومِ جاءَ لَهُ عَـيْنٌ يُخَـبِّرُ أنّ العِـيرَ تَنْقَلِـب

---

(١) الضّيغم : الأسد الواسع الشِّدق . الحرب الشّديد الغضب .

(٢) جيران : جيران الكعبة المشرّفة . إذا احتربوا : إذا تحارب الآخرون .

(٣) سغب : جوع .

١٨٦–واللهُ بَـــيَّنَ في القـــرآن أنّ لهـــم ... ذي العِـيرَ أولا فَنَصْـرٌ باتَ يَقْـتَرِب[١]

١٨٧–بِإذن رَبّكَ تلك العِيرُ قد ذَهَبَتْ ... وليس يَبْقَى سِوَى النَّصْرِ الّذي وُهِبوا

١٨٨–الله سَـخَّرَ هـذا الكَـوْنَ أجْمَعَـهُ ... لِنَصْـرِ أحمـدَ حـتّى الأَرْضُ والسُّـحُب

١٨٩–قد كانَتِ الأَرْضُ رَمْلاً ليس يُمْكِنُهُمْ ... فيهـا القِتـالُ فجـاءَ الغَيْـثُ يَنسَـكِب

١٩٠–قـد لَبَّدَ الأَرْضَ أمّا المُشْرِكُونَ فقَدْ ... كـــان الـــوَبالَ فهـــذا طَيِّـــبٌ تَـــرِب

١٩١–في دَرْبِهِمْ صادَفُوا كُلَّ الصِّعابِ لكَيْ ... يَأْتُـوا إلى سـاحَةِ المَيْـدانِ تصْـطَخِب

١٩٢–ثَلاثَـةٌ من وُجوهِ القَوْمِ قد بَـرَزُوا ... إلى القِتـــالِ ولِلْأَكْفـــاءِ قـــد طَلَبُـــوا

١٩٣–حتّى إذا بانَ أنّ الرَّهْطَ قد بَرَزُوا ... لِأُمِّهِـمْ قَيْلَـةِ الأَبطـالِ قـد نُسِـبوا[٢]

١٩٤–بِباعِـثِ الكِـبْرِ قـالُوا لـن نُقـاتِلَكُمْ ... لكـــن نُقاتِـــلُ أَقْوامـــاً لنـــا انْتَسَـــبوا

١٩٥–عـادَ الثّلاثَـةُ لِلْهـادِي وقـد نَقَلُـوا ... قَـوْلَ الّـذين لِحَـرْبِ الـرَّهْطِ تَجْتَنِـب

١٩٦–فَوْراً دَعا مِثْلَهُمْ من عبد مُطَّلبٍ ... كُـلٌّ هـو اللَّيْـثُ يَعْلُـو وَجْهَـهُ الغَضَـب

١٩٧–كـلا الفَـرِيقَيْنِ ذُو عِلْـمٍ بصـاحِبِهِ ... فقـد تَسَـمَّى جَمِيـعُ الـرَّهْطِ يَحْـتَرِب

١٩٨–وحَسْبَ أَسْنانِهِمْ[٣] كُلٌّ يُقابِلُهُ ... مَـنْ كـان في سِـنِّهِ أو منـه يَقْـتَرِب

١٩٩–هـذا عُبَيْـدَةُ ذو سِـنٍّ وعُتْبَـةُ ذو ... سِـنٍّ وكُـلٌّ هـو الضِّـرْغامُ إذ يَثِـب

٢٠٠–كُـلٌّ يُجَرِّدث سَيْفاً كانَ ذا شُـطَبٍ ... إن ذابَـت اليـوم تَأْتِي في غَـدٍ شُـطَب

٢٠١–في وَمْضَةِ البَـرْقِ كُلٌّ نالَ صاحِبَهُ ... هـــذا إلى الخُلْـــدِ أمّـــا ذاك فاللَّهَـــب

٢٠٢–وذا عُبَيْـدَةُ خـير الخَلْـقِ هَنَّـأَهُ ... بِنَيْلِـهِ خَيْـرَ مـا قـد نالَ مُكْتَسِـب

٢٠٣–هـي الشَّـهادَةُ رَبُّ العَـرْشِ أَكْرَمَـهُ ... بِنَيْلِهـــا يَـــوْمَ بَـــدْرٍ إنّهـــا الأَرَب

٢٠٤–وحَمْـزَةُ الفـارِسُ المِغْـوارُ مَكَّنَـهُ ... مَـوْلاهُ مـن خَصْـمِه إذ زارَهُ العَطَـب

---

(١) أولا : أي إذا لم يكن من نصيب المسلمين العير بمعنى القافلة ، فلهم النّفير بمعنى النّصر في الحرب .

(٢) قد برزوا : الّذين قد برزوا .

(٣) أسنانهم : أعمارهم .

٢٠٥-أَمّـا عَلـيٌّ فَـرَبُّ العَـرْشِ مَكَّنَـهُ مِـــنَ العَـــدُوِّ فهـــذا خَـــدُّهُ تَـــرِب
٢٠٦-إلى جَحِيمِ لَظَى يَمْضِي ثَلاثَتُهُمْ جَمِـــيعُهُمْ لِلَظَّـــى ولِـــدَرْكِها حَطَـــب
٢٠٧-لِآلِ أحمـــدَ في بَـــدْرٍ وفي أُحُـــدٍ ويَـــوْمِ مُؤْتَـــةَ رَهْـــطٌ لِلـــرَّدَى ذَهَبـــوا
٢٠٨-هذ هو العَدْل خير الخَلْقِ مارَسَهُ جمـيعهم يَأْخُـذُ الحَـظَّ الّـذي يَجِـب
٢٠٩-ومَـنْ كأحمـد في عَـدْلٍ يُمارِسُـهُ وآلُـــهُ كُـــلَّ يَـــوْمٍ سَـــبْعَةٌ شُـــهُب
٢١٠-وذا عَلِـيٌّ بهـذا اليَـوْمِ يَسْـبِقُهُمْ إلى النّـزالِ وهـذا السَّـيْفُ يَخْتَضِـب
٢١١-بُيُوتُ عِزٍّ إلى الإسْلامِ نِسْبَتُها وَهَمُّها العِزُّ لِلْإِسلامِ يُكْتَسَب

غَزْوَةُ أُحُد

١١٢-قَضَـى المَلِيـكُ بِبَـدْرٍ أنّ عِـيرَهُمُ تَنْجُـو وحَـظُّ قُـرَيْشٍ يَوْمَهـا العَطَـب
٢١٣-وكـانَ أَخْـذُهُمُ لِلثَّـأْرِ يَلْـزَمُهُمْ لِأَجْـلِ ذا قِيلَـتِ الأَشْـعارُ والخُطَـب
٢١٤-وذلـك المـالُ قـد نَجّـاهُ بارِئُهُـمْ هـم وَجَّهُـوهُ لأَخْـذِ الثَّـأْرِ يَلْتَهِـب[1]
٢١٥-ضَـمُّوا إليه من الأَمْوالِ ما امْتَلَأَتْ بِـــهِ خَـــزائِنُهُمْ فَكَأَنَّـــهُ كُثُـــب[2]
٢١٦-وذِي الوُفُودُ إلى الْأَحْلافِ قد ذَهَبَتْ لِكَـــيْ تُهِـــيجَ لِأَخْـــذِ الثَّـــأْرِ يَقْـــتَرِب
٢١٧-جميعهم كـانَ قـد لَبَّى النِّداءَ أَتَى إليـــه مِـــنْ أُمَّـــةٍ لِلْكُفْـــرِ تَنْتَسِـــب
٢١٨-الكُفْـــرُ داءٌ وداءُ الكُفْـــرِ مِلَّتُـــهُ فيهـا تَواصُـلُ مَـنْ بالكُفْرِ قـد خُضِـبُوا
٢١٩-الكُـلُّ في حَيْرَةٍ من حُـبِّ باطِلِهِـمْ بِالـرُّوحِ يَفْدُونَـهُ هـذا هـو العَجَـب
٢٢٠-وهاهو الكُفْرُ قد جاءَتْ جَحافِلُهُ من كُلِّ صَوْبٍ فَسال السَّهْلُ والهَضَب[3]
٢٢١-مِـنْ أَرْضِ مَكَّةَ قد سارَتْ إلى أُحُـدٍ تلـك الجَحافِـلُ كُـلَّ الـذَّنْبِ تَرْتَكِـب

---

(١) قد نجّاه : الّذي قد نجّاه .
(٢) كثب جمع كثيب الرّمل المستطيل المحدودب .
(٣) الهضب جمع هَضبة بفتح الهاء وسكون الضّاد الجبل المنبسط الممتدّ على وجه الأرض .

٢٢٢–شِـرْكٌ وفِسْـقٌ وطُنْبُـورٌ وغانِيَـةٌ وخَمْـرَةٌ ومُـحِيطٌ كُلُّـهُ طَـرَب[١]

٢٢٣–هذا هو الحال دَأْبُ الكُفْرِ أَجْمَعِهِ في وَقْـتِ جِـدٍّ ووَقْـتٍ كُلُّـهُ لَعِـب

٢٢٤–وها هو الكُفْرُ قد أَلْقَى لدى أُحُدٍ عَصـا المَسِـيرِ بِجَـيْشٍ كُلُّـهُ صَـخَب

٢٢٥–وذا الرّسـولُ يَقُـودُ الجَـيْشَ بَـوَّأَهُ أمـامَهُمْ مَقْعَـداً كاللَّيْـثِ إذ يَثِـب

٢٢٦–وظَهْـرُ عَيْنَـيْنِ خـير الخَلْـقِ يَمْلَـؤُهُ بالأُسْدِ يَرْمُونَ عَيْنَ الخَصْمِ لو رَغِبُوا[٢]

٢٢٧–وقـال خـير عِبـادِ الله كُلِّهِـمُ كُونُوا على ظَهْرِهِ صَخْراً لَهُ حَدَب[٣]

٢٢٨–حَـذارِ أن تَتْرُكُـوا وَقْتـاً أماكِنَكُمْ إن كـان مـن حَظِّنـا نَصْرٌ أو الغَلَـب[٤]

٢٢٩–لا نُؤْتَيَنّ من الظَّهْرِ الّذي وَجَبَتْ في حَقِّـهِ وَقْفَـةٌ لِلّهِ تُكْتَسَـب

٢٣٠–واللهُ يَصْـدُقُ خير الخَلْـقِ مَوْعِـدَهُ فَـذا لِـواءُ قُـرَيْشٍ خَـدُّهُ تَـرِب[٥]

٢٣١–ولـيس يَجْـرُؤُ فَـرْدٌ مـن رجـالِهِمُ علـى الوُصُـولِ لَـهُ فـالمَوْتُ يَرْتَقِـب

٢٣٢–ونِسْوَةُ الكُفْرِ قد شَمَّرْنَ فانْكَشَفَتْ لَهُـنّ سُـوقٌ وقَصْـدُ النِّسْـوَةِ الهَـرَب[٦]

٢٣٣–في ذلـك الوَقْـتِ شـاءَ اللهُ بارِئُنـا بِأَن يغـادِرَ ظَهْـرَ الصَّـخْرِ مَـنْ رَكِبـوا

٢٣٤–قـد خـالَفُوا أَمْرَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِـمُ لِظَـنِّهِمْ أنّ أَعْـداءً لهـم نُكِبـوا

٢٣٥–وخـالفُوا جَهْـرَةً أَمـراً لِقائِـدِهِمْ فـإنّ قَصْـدَهُمُ إذ غـادَرُوا السَّـلَب[٧]

٢٣٦–وفـاتَهُمْ أَنّهـم مـذ غـادَرُوا تَرَكُـوا ظُهُـورَ إِخْـوانِهِمْ لِلْمَـوْتِ تَجْتَـذِب

٢٣٧–بِإِذْنِ رَبِّـكَ بعـد الـرِّيحِ تَقْـتَرِبُ بِنَيْـلِ نَصْـرٍ إذا بِالـرِّيحِ تَنْقَلِـب

---

(١) الطّنبور : آية من آلات الطّرب تشبه العود .

(٢) زعيم الرّماة عبدالله بن جبير الأوسيّ رضي الله تعالى عنه ، شهيد يوم أحد ، وكان الرّماة على ذلك الجبل المسمّى عَيْنَيْن .

(٣) الحدب : ما ارتفع وغلظ من الأرض .

(٤) الغلب : الهزيمة .

(٥) الموعد : الوعد .

(٦) السّوق جمع السّاق .

(٧) السّلب : ما يُسْلَب من القتيل .

٢٣٨–قد كانَ في أُحُدٍ دَرْسٌ فَواجِبُهُمْ أن يَسْمَعُوا ما يَقُولُ القائِدُ الحَدِب[١]

٢٣٩–فَتْلَى وجَرْحَى بِجَنْبِ السَّفْحِ من أُحُدٍ وحَمْزَةُ الفارسُ المِغوارُ يُنْتَخَب[٢]

٢٤٠–ورايَةُ المصطفى المِغْوارُ يَحْمِلُها ذا مُصْعَبٌ ظَلَّ يُعْلِيها ويَخْتَضِب[٣]

٢٤١–وبعد أن لَقِيَ الرّحمنَ قد سَقَطَتْ مَخْضُوبَةً بِدَمٍ زاكٍ لَهُ حَبب[٤]

٢٤٢–وذا عَلِيٌّ بِأَمْرِ المصطفى حَمَلَتْ يَمِينُهُ رايَةَ الإِسْلامِ تَنْتَصِب

٢٤٣–وليس يَحْمِلُها في مِثْلِ موقِفِهِ إلاّ الشُّجاعُ الّذي لِلْمَوْتِ يَقْتَرِب

٢٤٤–وذا عَلِيٌّ مع المختارِ يَصْحَبُهُ في يَوْمِ أُحُدٍ ألا ذا جارُهُ الجُنُب

٢٤٥–بِيَوْمِ أُحُدٍ قَلِيلُ الصَّحْبِ قد ثَبَتُوا مع الرَّسولِ وبَعْضُ الصَّحْبِ قد هَرَبوا
وذُو الفَقارِ بِأُخْرَى كُلُّهُ شُطَب

٢٤٦–وذا عَلِيٌّ بِكَفٍّ منه رايَتُهُ في عُصْبَةٍ تَسْتَقِي من ضَوْئِهِمْ شُهُب

٢٤٧–وظَلَّ جَنْبَ رسولِ اللهِ يَسْنُدُهُ منه اليمين ولكن عنه يَجْتَنِب[٥]

٢٤٨–وجاءَ بالماءِ خير الخَلْقِ قد غَرَفَتْ يدا عَلِيّ أو الوَجْهَ الّذي خَضَبوا[٦]

٢٤٩–وَيَغْسِلُ الرَّأْسَ بالماءِ الّذي سَكَبَتْ عَلَيْهِمُ اشْتَدَّ مِنْ مولاهُمُ غَضَب[٧]

٢٥٠–يَقُولُ خَير عِبادِ اللهِ كلّهمُ

غَزْوَةُ الأحْزاب

٢٥١–قَضَى المَلِيكُ بِإِجْلاءِ اليَهُودِ بَغَوْا على الرّسولِ أَتَى للدَّيْنِ يَكْتَسِب

٢٥٢–مِنْ أَجْلِ أن يَدِيَ الشّخْصَيْنِ قد قُتِلا وليس عند رسولِ اللهِ ما يَهب

٢٥٣–بَنُو النَّضِيرِ أَبانُوا عن رِضائِهِمُ وأَضْمَرُوا قَتْلَ مَنْ لِلْجَدْرِ يَقْتَرِب

---

(١) الحدب : العطوف الحنون .

(٢) ينتخب : يتّخذه الله تعالى شهيداً .

(٣) يختضِب : يختضب بِدمه .

(٤) الزّاكي : الطّيّب . الحبب : الفقاقيع .

(٥) يجتنب : عافه النّبي صلّى الله عليه وسلّم لتغيّر رائحته .

(٦) أي ويغسل وجه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الّذي خضبوه وصبغوه بالدّم .

(٧) المراد اشتدّ غضب الله على القوم الّذين أدموا وجه نبيّهم صلّى الله عليه وسلّم .

٢٥٤–قالوا عَدُوُّكُمُ قد صارَ بَيْنَكُمْ ... وليس يَحْتاجُ إلاّ صَخْرَةً تثِب

٢٥٥–أَوْحَى المَلِيكُ إلى المختارِ ما عَقَدُوا ... عليه عَزْماً وبِئْسَ الغَدْرُ يُحْتَطَب

٢٥٦–عادَ الرّسولُ سَرِيعاً نَحْوَ بَلْدَتِهِ ... وفي الطَّرِيقِ رآهُ الصَّحْبُ قد رَقَبوا

٢٥٧–وأَخْبَرَ الصَّحْبَ ما جِبْرِيلُ كانَ بِهِ ... أَوْحَى إليه من الغَدْرِ الّذي ارْتَكَبُوا

٢٥٨–خَيْرُ الوَرَى شَنَّ حَرْباً ضِدَّهُمْ ذُكِرَتْ ... في سورة الحشر ، تلك الحَرْبُ ما احْتَسَبُوا

٢٥٩–بِأَوَّل الحَشْرِ رَبُّ العَرْشِ يَطْرُدُهُمْ ... ولَيس يَبْقَى لهم رَأْس ولا ذنب

٢٦٠–وذا يُبَشِّرُ أنّ الطَّرْدَ يُدْرِكُهُمْ ... بِآخِرِ الحَشْرِ لِلْآثامِ تُرْتَكَب

٢٦١–وتَمَّ ذا زَمَنَ الفاروقِ إذ ثَبَتَتْ ... مَقالةُ المصطفى لِلدِّين يُنْتَخَب

٢٦٢–لا يَبْقَيَنَّ بِأَرْضِ العُرْبِ قاطِبةً ... دِينٌ سِوَى الدِّينِ للمختارِ يَنْتَسِب

٢٦٣–بَنُو النَّضِيرِ أَذَلَّ اللهُ مَعْطِسَهُمْ ... قد أَلَّبُوا ضِدَّ طهَ كُلَّ من شَغِبُوا

٢٦٤–فَذِي قُرَيْشٌ وأَحْلافٌ لها اتَّجَهُوا ... إلى المَدِينَةِ مِثْلَ النّارِ تَلْتَهِب

٢٦٥–وذا عُيَيْنَةُ مِنْ نَجْدٍ أَتَى سَفَهاً ... مع الّذين لكِلِّ الحُمْقِ قد صَحِبوا[٢]

٢٦٦–وذا عُيَيْنَةُ مِنْ نَجْدٍ أَتَى سَفَهاً ... حَشْداً كهذا الّذي لِلأَرْضِ يَنْتَهِب

٢٦٧–لم يَعْرِفِ العُرْبُ في تاريخِهِمْ أَبَداً ... عن المَدينَةِ إلاّ الخَنْدَقُ العَجَب[٣]

٢٦٨–حتّى أَتَوْا عند سَلْعٍ ليس يَفْصِلُهُمْ ... لِفِعْلِها تلك ممّا يَجْهَلُ العَرَب

٢٦٩–تلك المكِيدَةُ رَبُّ العَرْشِ أَرْشَدَهُمْ ... تُثِيرُ نارَ ضَروسٍ خَصْمُها الحَطَب[٤]

٢٧٠–وحينما هَمَّتِ الأَحْزابُ مُذْ وَصَلَتْ ... وبين أن يُشْعِلُوا حَرْباً لها لَهَب

٢٧١–قد فُوجِئُوا بِحَفِيرٍ حالَ بَيْنَهُمُ ... قَدِ انْتَهَوْا مِنْهُ والأَحْزابُ تَقْتَرِب[٥]

مِنْ رَحْمَةِ اللهِ أنّ الخَنْدَقَ احْتَفَرُوا

---

(١) نزلت في هذه المناسبة سورة الحشر كاملةً بمعنى الطّرد والإجلاء وتسمّى سورة بني النّضير أيضاً .

(٢) هو عيينة بن حِصن الفزاريّ قائد غطفان .

(٣) سلع جبل شمال غرب المدينة المنوّرة .

(٤) أي خصم قريش وهم المسلمون حطب تلك الحرب .
(٥) أنّ الخندق احتفروا : الخندق الّذي قد احتفروا .

٢٧٢–وذا الرّسولُ يُناجِي رَبَّهُ أَبَداً ... أَن يَدْحَرَ الخَصْمَ مِثْلَ البَحْرِ يَضطَّرِب

٢٧٣–والصَّخْبُ كُلُّهُمُ تلك العُيُونُ رَنَتْ ... إلى العَدُوِّ تَمَنَّى أَنَّهُ يَثِب

٢٧٤–مِنْ وَقْتِ أن حَطَّ بالمَيْدان كَلْكَلَهُ ... كان الحَرِيصَ على أن تَعْمَلَ القُضُب[١]

٢٧٥–اللهُ أَخْزاهُ لمّا جالَ جَوْلَتَهُ ... وقد رَأَى خَنْدَقاً كالمَوْتِ يَرْتَقِب

٢٧٦–لم يَعْرِفِ العُرْبُ في تاريخِهِمْ أَبَداً ... مَكِيدَةً مِثْلَها في فِعْلِها تَعِبُوا

٢٧٧–لكنّها أَنْهَكَتْ من جاءَ يَقْصِدُهُمْ ... لِفِعْلِها ما انْتَهَى من خَصْمِهِمْ عجب

٢٧٨–قد أُرْغِمُوا أن يَجُولُوا عند خَنْدَقِهِمْ ... وأن يَعُودُوا كما جاءُوا وقد لَغِبُوا

٢٧٩–جُنُودُ أحمد كُلَّ الوَقْتِ ساهِرَةٌ ... لِكَيْ تُذِيقَ صُنُوفَ المَوْتِ من قَرُبوا

٢٨٠–وليس يَعْمَلُ إلاّ السَّهْمُ يُرْسِلُهُ ... كِلا الفَرِيقَيْن لكن حَظُّهُ تَعِب

٢٨١–هي السِّهامُ مَنايا رُبَّما نَشِبَتْ ... ورُبَّما قد أصابَ السَّهْمُ يَغْتَرِب

٢٨٢–لكنّها لا تُفِيدُ الجَيْشَ هِمَّتُهُ ... أن يُحْرِزَ النَّصْرَ بل بالسَّيْفِ يَخْتَضب[٢]

٢٨٣–فُرْسانُهُمْ سَئِمَتْ ، أَسْيافُهُمْ صَدِئَتْ ... أَرْماحُهُمْ خَرِبَتْ والخَيْلُ تَكْتَئِب[٣]

٢٨٤–ما أَبْطَأَ الوَقْتَ قد مَرَّ الكَفُورُ بِهِ ... والمُسْلِمون أُسُودٌ كُلُّها غَضَب

٢٨٥–مِنْ أَجْلِ أن يُشْعِلَ الكُفّارُ حَرْبَهُمُ ... تَمَّت مُغامَرَةٌ في فِعْلِها الوَصَب

٢٨٦–مِنْ فُرْجَةٍ ضاقَ فيها الخَنْدَقُ اتَّخَذوا ... وَسِيلَةً كَيْ يَجُوزَ الرَّهْطُ قد دَرِبوا[٤]

٢٨٧–في الرَّهْطِ عَمْرٌ وعِكْرِمَةٌ وغَيْرُهما ... أَرْواحُهُمْ في هَوَى الشَّيْطانِ تُسْتَلَب[٥]

٢٨٨–في وَمْضَةِ البَرْقِ تلك الثُّلْمَةُ امْتَلأَتْ ... بالمسلمين فَرَدّوا الخَيْلَ قد رَكِبوا[٦]

٢٨٩–ووقتها جالَ عَمْرٌ فَوْقَ أَبْجَرِهِ ... وصالَ والسَّيْفُ في اليُمْنَى لَهُ شُطَب[٧]

---

(١) كلكله : صدره . القضب جمع قضيب بمعنى السّيف .

(٢) أي إنّما يدرك النّصر بالسّيوف الّتي تختضب بالدِّماء .

(٣) الأرماح جمع رمح .

(٤) دربوا : مَرِنوا وحَذِقوا .

(٥) المراد عمرو بن عبد ودّ العامريّ فارس قريش وعكرمة بن أبي جهل .

(٦) قد ركبوا : قد ركبوها .

(٧) الأبجر : الفرس الكبير البطن .

٢٩٠–عَمْرٌ هو الفارِسُ بالمِغْوارُ تَعْرِفُهُ أَرْضُ الجَزِيرةِ إذ يَجْرِي بِهِ السَّكب[١]

٢٩١–وكان يَسْتُرُهُ دِرْعٌ وَبيْضَتُهُ وتُرْسُهُ من جُلُودِ النُّوقِ واليَلَب[٢]

٢٩٢–وها هو الفارِسُ الضِّرْغامُ يُعْلِنُها بِأَنَّهُ لِبَرازٍ باتَ يَطَّلِب[٣]

٢٩٣–وإذ تَأَخَّرَ من يَدْعُوهُ فارِسُنا فَإِنَّهُ لِقَبِيحِ القَوْلِ يَنْقَلِب

٢٩٤–يَقُولُ يا مَنْ زَعَمْتُم أنّ مَيّتَكُمْ في جَنَّةِ الخُلْدِ هذا المَوْتُ يَقْتَرِب

٢٩٥–لِأَجْلِ ماذا جَبُنْتُمْ عن مُواجَهَتِي خَوْفاً من المَوْتِ ! هذا حالُكُمْ عَجَب

٢٩٦–وَظَلَّ يَهْذِي بِما جاءَتْ خَبِيثَتُهُ بِهِ مِنْ خَبِيثِ القَوْلِ يَنْتَخِب

٢٩٧–في ذلك الوَقْتِ طَهَ في مُحاوَرَةٍ مَعَ الشُّجاعِ عَلِيٍّ وَهْوَ يَعْتَصِب[٤]

٢٩٨–يَقُولُ إِنِّي لَهُ لكنَّ أَحْمَدَنا يُرِيدُ ذا السِّنِّ والتَّجْرِيبِ يَحْتَرِب[٥]

٢٩٩–إذ يَقُولُ لَهُ اقْعُدْ قام فارِسُنا وقالَ إِنِّي لَهُ إِنِّي أنا الحَرِب[٦]

٣٠٠–في آخِرِ الأَمْرِ قال المصطفى عَلَناً هذا ابْنُ وُدٍّ إذا بالشَّهْمِ يَنْتَصِب

٣٠١–وقالَ إِنِّي بِإِذْنِ الله قاتِلُهُ وسَوْفَ أُورِدُهُ ناراً لها لَهَب

٣٠٢–إذا يُصِرُّ على كُفْرٍ يَتِيهُ بِهِ ولا يُوَحِّدُ مَنْ تُجْلَى بِهِ الكُرَب

٣٠٣–هذا عَلِيٌّ عليه الدِّرْعُ سابِغَةً جَمِيعُهُ بِحَدِيدِ الحَرْبِ يَحْتَجِب

٣٠٤–في وَمْضَةِ البَرْقِ كان الشَّهْمُ فارِسُنا على الجَوادِ الّذي لِلرِّيحِ يَنْتَسِب

٣٠٥–وذا عَلِيٌّ لَيَدْعُو خَصْمَهُ عَلَناً بِأن يُوَحِّدَ رَبّاً مالَهُ نَسَب

٣٠٦–بِذاكَ يَبْقَى أُخاً لِلْمُسلِمِين فإنْ أَبَى فقِتالٌ منهما يَجِب

٣٠٧–أَجابَ عَمْرٌ بِأنَّ النُّصْبَ يَعْبُدُهُ فيه الغَناءُ وما في غَيْرِهِ طَلَب

---

(١) السَّكَب : الفرس السّريع الجري .
(٢) اليلب : جلود يُخْرَزُ بعضها إلى بعض تُلْبَتن على الرّأس تحت البيضة .
(٣) البراز : المبارزة في الفضاء الواسع . يطّلب : يطلب .
(٤) يعتصب : يلبس العصابة أي العمامة .
(٥) التّجريب : التّجربة . يحترب : يحارب خصمه .
(٦) الحرب : الشّديد الغضب في القتال .

٣٠٨–وقال ما اسْمُكَ؟هذا الصَّوْتُ أَعْرِفُهُ قــال العَلِــيُّ وجَــدِّي ذاك مُطَّلِــب

٣٠٩–فَقالَ أَنْتَ صَغِيرُ السِّنِّ يا ابنَ أَخِي ولــيس في قَتْــلِ غِــرٍّ عنــدنا أَرَب

٣١٠–لكنّ في قَتْلِ شَخْصٍ مِثْلِكُمْ أَرَبِي فــإنَّكُمْ لِلَظًــى ولــدَرْكِها حَصَــب[١]

٣١١–هنا يَهِيخُ ابن وُدٍّ مِثْلَ عاصِفَةٍ ومِــنْ علــى ظَهْــرِ مَرْكُــوبٍ لَــهُ يَثِــب

٣١٢–وقَطْعُهُ العِرْقَ مِنْ ساقٍ لِأَبْجَرِهِ بِالسَّــيْفِ يَعْــنِي قِتــالاً كُلُّــهُ عَطَــب

٣١٣–وذا عَلِــيٌّ أَتَــى مــن ظَهْــرِ أَبْجَــرِهِ إِلَيْــهِ والسَّــيْفُ مِثْــلَ الشَّــمْسِ تَلْتَهِــب

٣١٤–كِلاهُمــا كــانَ طَــوْداً كُــلُّ بِزَّتِــهِ مِــنَ الحَدِيــدِ الّــذي داودُ يَنْتَخِــب[٢]

٣١٥–وفي يمينِهمــا سَــيْفٌ لَــهُ شُــطَبُ وفي يَســارِهِما تُــرْسٌ لَــهُ حَــدَب[٣]

٣١٦–وبين شَخْصَيْهِما حَرْبٌ تَقُومُ كما تَقُــومُ نارُ هَشِــيمَ وسْــطَهُ قَصَــب

٣١٧–وَلَسْتَ تَسْمَعُ إلاّ الصَّوْت يَرْفَعُهُ حَدِيد سَيْفٍ من الفُولاذِ قد جَلَبُوا[٤]

٣١٨–حــتى تَبــادَلَ كُــلٌّ ضَــرْبَةً كَتَبَــتْ نِهايَــــةً لِكَفــــورٍ كُلُّــــهُ شَــــغَب

٣١٩–هــذا ابْنُ وُدٍّ لَيَهْوِي سَيْفُهُ حَنَقاً علــى عَلِــيٍّ ولكــنْ فاتَــهُ الطَّلَــب

٣٢٠–السَّيْفُ قد أَمْسَكَتْهُ البَيْضَةُ انْطَبَقَتْ عليــه مــن جانِبَيْــهَ فَهْــوَ مُنْجَــذِب[٥]

٣٢١–بِــذِي الفَقــار علــيٌّ قَــدَّ كــافِرَنا في وَمْضَــةٍ مِــنْ زمــانٍ لــيس تُحْتَسَــب

٣٢٢–وذا عَلِــيٌّ أَتَــى مــن بَعْــدِ مَعْرَكَــةٍ كاللَّيْــثِ لمّــا بَــدا في وَجْهِــهِ الغَضَــب

٣٢٣–سُــرَّ الرّسُــولُ لِنَصْــرٍ نالَ فارِسُــنا وسُــرَّ جَــيْشُ رســولِ اللهِ يَرْتَقِــب

٣٢٤–أَمّــا العَــدُوُّ الّــذي أَخْــزاهُ بارِئُنــا فــإنّ أَحْسَــنَ مــا قــد نالَــهُ الهَــرَب

---

(١) لظى : جهنّم . حصب : وقود وحطب .

(٢) البِزّة : الثّوب .

(٣) حدب : اعوجاج وبروز .

(٤) الفولاذ : نوعٌ من الصُّلْب متين جدّاً . ويُصْنَع بِخَلْطِ الصُّلْب بعناصِرَ أخرى .

(٥) انطبقت : انضمّ بعضها إلى بعض .

غَزْوَةُ خَيْبَر

٣٢٥–يَهُودُ خَيْبَرَ قد أَغْرَوْ حَلِيفَتَهُمْ غَطْفانَ إِنْ هِيَ لِلْأَحْزابِ تَنْتَسِب

٣٢٦–وطُمْعُهُمْ تَمْرُهم ذاك الّذي عُرِفَتْ بِهِ البِلادُ وفيها يَكْثُرُ الرُّطَب

٣٢٧–ولا يزالون يُؤْذونَ الرَّسولَ بما قالُوا عَنِ الدِّينِ إنّ القَوْم قد كَذَبُوا

٣٢٨–أَذاعَ أحمدُ إِنّي ذاهِبٌ لَهُمُ وذِي كَتائِبُهُ لِلْأَرْضِ تَنْتَهِب

٣٢٩–وذا عَلِيٌّ رسولُ اللهِ يُكْرِمُهُ بِحَمْلِ رايَةِ جَيْشٍ كُلُّهُ لَهَب

٣٣٠–حتّى إذا حَلَّ خَيْرُ الخَلْقِ ساحَتَهُمْ أَصْغَى لَهُمْ وإذا بالْفَجْرِ يُجْتَنَب

٣٣١–وتلك سُنَّةُ طه قَبْلَ مَعْرَكَةٍ إذا يُصَلُّونَ أُمٌّ كُلُّهُمْ وَأَب[1]

٣٣٢–أَمّا إذا القَوْمُ لم يَرْفَعْ مُؤَذِّنُهُمْ أذانَ فَجْرْ فَذافى حَرْبِهِمْ سَبَب

٣٣٣–يَهُودُ خَيْبَرَ لم يَرْفَعْ مُؤَذِّنُهُمْ أَذانَ فَجْرٍ وما صَلَّوْا ولا رَغِبوا

٣٣٤–خُصونُهُمْ باتَ خَيْرُ الخَلْقِ يَفْتَحها وجَيْشُ أحمدَ لم يَحْلُلْ بِهِ تَعَب

٣٣٥–حتّى أَتَى الجَيْشُ عند الحِصْنِ قد كَثُرَتْ حُماتُهُ وبَدا في فَتْحِهِ نَصَب

٣٣٦–ورايَةُ المصطفى قد كان يَحْمِلُها رِجالُهُ غَيْرَ أنّ الفَتْحَ يَحْتَجِب

٣٣٧–قال الرّسولُ بِأَنِّي سوف أَمْنَحُها بِإِذْنِ رَبِّي غَداً من سوف أَنْتَخِب

٣٣٨–يُحِبُّهُ الله والهادي ويَمْنَحُهُ مَوْلاهُ نَصْراً ومنه السَّيْفُ يَخْتَضِب

٣٣٩–كُلُّ الصِّحابِ تَمَنَّوْا أن يكون لهم هذا النّصِيبُ وقد عَزُّوا وقد غَلَبوا

٣٤٠–حتّى الصّحابَةُ كان الزُّهْدُ دَيْدَنَهُمْ قد اشْرَأَبَّ لهم من أَجْلشها عَصَب[2]

٣٤١–أَتَى الصَّباحُ وحَوْلَ المصطفى عددٌ من الرِّجالِ تَمَنَّوْها وما طَلَبُوا

٣٤٢–رَنا الرّسولُ إليهم ثمّ ساءَ لَهُمْ أَنَّ أَبُو حَسَنٍ زَوْجُ ابْنَتِي الحَرِب[3]

---

(١) أي إذا صلّى الجيش فهو أهلٌ للمسلمين وكلّهم بمنزلة الأمّهات والآباء .

(٢) كان الزهد ديدنهم : الّذين كان الزّهد ديدنهم . اشرأبّ لهم عصب : متدّلهم عنقٌ وعصب .

(٣) الحرب : الشّديد الغضب في القتال .

٣٤٤–دَعا الرّسولُ عَلِيّاً لا يَكادُ يَرَى ... ويَنْفُثُ المصطفى في العَيْنِ تَضطّرب

٣٤٥–ويَسْأَلُ اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ ... أن تَبْرَأ العَيْنُ حتّى ما بها وَصَب

٣٤٦–مِنْ فَضْلِ رَبّك صَحَّتْ عَيْنُ سَيّدِنا ... وليس في العين إلاّ البُرْءُ والعَجَب

٣٤٧–وذا اللِّواءُ رسولُ اللهِ يَعْقِدُهُ ... بِكَفِّهِ وعَلِيٌّ عادَ يَنْتَصِب

٣٤٨–وكلّ مَنْ قد دَعاهُ كَيْ يُبارِزَهُ ... أَزَارَهُ حُفْرَةً بِالنّارِ تَلْتَهِب

٣٤٩–وحينما كان عند الحِصْنِ يَحصُدُهم ... بِسَيْفِهِ وحُشُودُ القَوْمِ تَنْقَلِب

٣٥٠–لَيَسْقُطُ التُّرسُ من كَفٍّ لِسَيّدِنا ... ولا مَجالَ لِأخْذِ التُّرْسِ قد سَلَبوا

٣٥١–ما كانَ منه سِوَى حَمْلٍ لِبابِهِمُ ... في مَوْضِعِ التُّرْسِ والأَعداءُ تَنْسَحِب

٣٥٢–قد هالَهُمْ حَمْلُ بابٍ ليس يَحْمِلَهُ ... سِوَى الأَشِدّاءِ من رَهْطٍ قَدِ اعْتَصَبوا[1]

٣٥٣–وَصَحَّ ما قال خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... سَيَفْتَحُ الحِصْنَ عَبْدُ اللهِ يَحْتَسِب

٣٥٤–كُلُّ الحُصُونِ بِفَضْلِ الله قد فُتِحَتْ ... قَسْراً وأَصْحابُ كُلٍّ خَدُّهُمْ تَرِب

٣٥٥–قالُوا لِخَيْرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ ... بأنّ أَرْضَهُمُ من خِصْبِها ذَهَب

٣٥٦–وأَنهم خَيْرُ مَنْ يَرْعَى مَصالِحَها ... إذا يُشَدُّ لهم في أَرْضِها طُنُب[2]

٣٥٧–يَكُونُ لِلْقَوْمِ نِصْفُ الزَّرْعِ تُخْرِجُهُ ... ونِصْفُهُ لِرَسولِ اللهِ يُنْتَخَب

٣٥٨–قد راقَ للمصطفى ذا الرَّأْيُ يَعْرِضُهُ ... على الرّسولِ أُناسٌ كُلُّهُمْ كَذِب

٣٥٩–وذاك مَعْناهُ أنّ القَوْمَ يُمْكِنُهُمْ ... أن يَمْكُثُوا ههنا ما امْتَدَّتِ الحِقَب

٣٦٠–لِذا فإنّ رسولَ اللهِ قَيَّدها ... بِالشَّرْطِ سَجَّلَهُ التاريخُ والكُتُب

٣٦١–بِأَنَّهُ الوَقْتُ شِئْنا فيه نُخْرِجُكُمْ ... فسوف نُخْرِجُكُمْ ذا شَرْطُنا يَجِب

٣٦٢–القَوْمُ سُرُّوا بِهذا الشَّرْطِ مَكَّنَهُمْ ... من البَقاءِ وزَرْعٍ فيه قد رَغِبوا

٣٦٣–وكان أَجْلاهُمُ الفارُوقُ حِينَ فَشا ... فيهم فُجُورٌ وقَتْلٌ ما لَهُ سَبَب

---

(١) قد اعتصبوا : قد صاروا عصبةً واحدةً وجماعةً واحدة .

(٢) الطّنب : حبل يشدّ به الخِباء والسّرادق ونحوهما .

٣٦٤–وإذ تَأَكَّدَ من قَوْلِ الرّسولِ ضُحَى ... والــرُّوحُ مِــنْ جِسْــمِهِ لِلهِ تَنْجَــذب

٣٦٥–أَرْضُ الجزيــرَةِ لِلْإِســلامِ خالِصَــةً ... ولــيس يَبْقَــى بهــا رَأْسٌ ولا ذَنَــب

٣٦٦–مِنْ فَـوْقِ مِنْـبَرِهِ قـد كـان أَعْلَنَهـا ... إِنِّي سَــأُخْرِجُ مَــنْ لِلْفُحْــشِ يَرْتَكِــب

٣٦٧–قَتْــلٌ وسَــلْبٌ وإِيــذاءً ومَوْبِقــةٌ ... إِجْلاؤُهُــمْ فيــه كُــلُّ الخَــيْرِ يُكْتَسَــب[1]

٣٦٨–وكانَ أَجْلَى جَمِيعَ القَوْمِ تَرْتَكِبُ ... لِلْمُوبِقــــاتِ ولِلْأَقْــــوامِ تَنْتَسِــــب

٣٦٩–وذلك الحَشْرُ إِثْرَ الحَشْرِ جاءَ لَهُ ... في سُورَةِ الحَشْرِ شَأْنٌ غَيْرُ ما حَسِبوا

٣٧٠–اللهُ أَجْلاهُــمُ لِلْفُحْــش قــد رَكِبُــوا ... في كُــلِّ زاويــةٍ حَلُّــوا بهــا كُــرَب

٣٧١–مِنْ أَجْلِ إِجْلائِهِمْ قد زالَتِ الكُرَب ... وبالــذَّهابِ لِشــرٍّ سُــرَّت النّجُــب

٣٧٢–ومِنْ لَطَائِفِ مَنْ بِالفَضْلِ قد عُرِفُوا ... صَحائِفُ الوَحْيِ أَدَّوْها لِمَنْ طَلَبوا[2]

٣٧٣–آيٌ مـن الْـوَحْيِ لِلتَّـوْراةِ نِسْـبَتُها ... مَكْتُوبَــةً وَجَــدُوها مالهــا حُجُــب

٣٧٤–صِينَتْ وفي حَرْزِها المَأْمُونِ قد وُضِعَتْ ... حــتّى أَتَــى طالِــبٌ يَبْكِــي ويَنْتَحِــب

٣٧٥–إِلَيْــهِ رُدَّتْ وهــذا الفِعْــلُ سَــجَّلَهُ ... كُــلُّ الّــذينَ عــن الأَخْــلاقِ قــد كَتَبُــوا

٣٧٦–قد قارَنُوا بين حِلْمِ العُرْبِ إذا غَلَبُوا ... وبَــين مَــنْ أَحْرَقــوا التّــوراةَ إِذَا غَلَبــوا

٣٧٧–هــذا الجَمِيــلُ بِمــاءِ الحِــبْرِ يَكْتُبُــهُ ... تاريخُنــا بَــلْ بِمــاءٍ كلّــه ذَهَــب

٣٧٨–ومِنْ فَضائِلِ من بِالعَدْلِ قد عُرِفُوا ... جَمِيــلُ قِسْــمَتِهِمْ لِلتَّمْــرِ قــد جَلَبــوا

٣٧٩–يُــوَزِّعُ التَّمْــرُ أَكْوامــاً لهــا جَلَبُــوا ... وَيأخُــذُ القَــوْمُ أَكْوامــاً لهــا رَغِبــوا

٣٨٠–ويَأْخُذُ المسلمونَ التَّمْرَ صَحَّ لهم ... مِنْ بعد أن يَأْخذَ الأَقْوام ما انْتَخَبوا

٣٨١–لِأَجْــلِ إِعْجــابِهِمْ بالعَــدْلِ مارَسَــهُ ... أَتْبــاعُ أحمــد مَــنْ بالعَــدْلِ قــد كَسَــبوا

٣٨٢–قــال اليَهُــودُ بِأَنّ العَــدْلَ قــامَ بِــهِ ... هــذا الوُجُــود بــه قــد قامــت العــرب

---

(١) الموبقة : الكبيرة من المعاصي المهلكة .

(٢) صحائف الوحي : صحائف التّوراة .

غَزْوَةُ تَبُوك

٣٨٣–خير الوَرَى بَطَلُ الأَبْطالِ يَصْطَحِبُ ... أبا تُــرابٍ إذا مــا جَــدَّتِ الكُــرَب

٣٨٤–كُلُّ الحُرُوبِ أَتاها كان يَصْحَبُهُ ... فيهــا عَلِــيٌّ ونِعْــمَ المَــرْءُ يَصْــطَحِب

٣٨٥–وَرايَةُ المصطفى قد كان يَحْمِلُها ... أَبُــو تُــرابٍ ونِعْــمَ المَجْــدُ يُكْتَسَــب

٣٨٦–هــو الصَّــبُورُ علــى حَمْــلٍ لِرايَتِــهِ ... هــو الجسُورُ إذا ما اصْطَكّتِ[٢] القُضُب

٣٨٧–وحينمــا هَــمَّ خَيْــرُ الخَلْــقِ كُلِّهِــمُ ... بِأن يَــؤُمَّ تَبُوكــاً والمَــدَى تَعِــب

٣٨٨–وبَلْــدَةُ المصــطفى أَثْنــاءَ غَزْوتِــهِ ... بِحاجَــةٍ لِهِزَبْــرٍ حينمــا يَثِــب

٣٨٩–دَعــا عَلِيّــاً لِأن يَبْقَــى لَــهُ خَلَفــاً ... في آلِ بَيْــتِ رســول اللهِ تَحْتَجِــب

٣٩٠–لَبَّى عَلِــيٌّ نِــداْءَ المصــطفى وبِــهِ ... كُــلُّ السَّــعادَةِ إذ لِــلْآلِ يَنْتَسِــب

٣٩١–وكان في بَلْدَةِ المختارِ مَنْ مَرَدُوا ... علــى النِّفــاقِ وكُــلٌّ طَبْعُــهُ الشَّــغَب

٣٩٢–آذَوا عَلِيّــاً وقــالُوا قــد أُرِيــدَ لَــهُ ... بِأن يَكُــونَ مــع النِّسْــوانِ تَحْتَطِــب

٣٩٣–مَضَــى عَلِــيٌّ إلى المختــارِ يُخْــبِرُهُ ... بِقَــوْلِ مَــنْ نافَقُــوا والحَــقَّ قــد حَجَبُــوا

٣٩٤–قال الرّسولُ كُلاَماً منه قد ثَبَتَتْ ... مَكانَــةٌ لِعَلِــيٍّ دُونَهَــا الشُّــهُب

٣٩٥–أَلَسْتَ تَرْضَى مَكاناً كان فيه بَدا ... هــارُونُ مُوسَى الّذي لِلْوَحْيِ يرتَقِب[٣]

٣٩٦–لكنَّنِي أحمدُ المختارُ من خُتِمَتْ ... بِــهِ النُّبُــوَّةُ ذا مــا قالَــتِ الكُتُــب

٣٩٧–أَبُو تُرابٍ بِقَوْلِ المصطفى امْتَلأَتْ ... منــه الجَــوانِحُ بالْبِشْــرِ الّــذي يَجِــب

٣٩٨–وهكــذا أَطْفَــأَ الهــادِي بِدُرَّتِــهِ ... ناراً تَأَجَّــجُ لا تَقْــوَى لهــا خُطَــب

٣٩٩–والله أَخْــزَى أُناســاً كُــلُّ هِمَّــتِهِمْ ... إِزْعــاجُ طــهَ لِكُفْــرٍ فيــه قــد رَغِبــوا

٤٠٠–ومِنْ عَلِيٍّ تَقَرُّ العَيْنُ حيث أَتَى ... في مَــوْطِنٍ أحمــدُ الهــادِي بِــهِ حَــدِب

٤٠١–وذلك الفَضْلُ قد خَصَّ الرّسولُ بِهِ ... أَبا تُــرابٍ بِشَــهْرِ الخَــيْرِ ذا رَجَــب[٤]

---

(١) أبو تراب : كنية عليّ رضي الله تعالى عنه كنّاه به النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم .

(٢) اصطكّت : اصطدمت القضب : السيوف المفرد قضيب .

(٣) أي أنت منّي بمنزلة هارون عليه السّلام من موسى عليه السّلام نذي يرتقب مجئ الوحي .

(٤) قد خصّ : الّذي قد خصّ الرّسول به . وكان ذهاب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى تبوك في شهر رجب الحرام .

٤٠٢–يُشِيرُ لِلْفَضْلِ قد خَصَّ الرّسولُ بِهِ مِنْ بَعْدِ صَوْمٍ عَلِيّاً وَهْوَ يُنْتَدَب[١]

٤٠٣–لِكَيْ يُبَلِّغَ عن خَيْرِ الوَرَى رَجُلٌ مِنْ آلِ بَيْتِ رسولِ اللهِ يُنْتَخَب

٤٠٤–بِشَهْرِ صَوْمٍ يَعُود المصطفى جَذِلاً بالنَّصْرِ تَمَّ على مَنْ دَأْبُهُ الهَرَب[٢]

٤٠٥–وذِي بَراءةُ أَوْحَى اللهُ أَوَّلَهَا إلى الرّسولِ وفيهِ فَضْح من كَذَبُوا[٣]

٤٠٦–أَمِيرُ حَجٍّ أَبُو بَكْرٍ ويَتْبَعُهُ أَبُو تُرابٍ بِآيٍ كُلّهَا لَهَب

٤٠٧–الحَجُّ يَأْتِيهِ بعد العام منَنْ عَبَدُوا مَوْلاهُمُ وَحْدَهُ ولِعَورَةٍ حَجَبُوا

٤٠٨–هذا عَلِيٌّ بِتِلكَ الآيِ قد صَدَحَتْ منه العَقِيرَةُ في رَهْطٍ لَهُ صَحِبُوا[٤]

٤٠٩–قد بُحَّ صَوْتُ جَمِيع الرَّهْطِ قد صَدَعُوا بِالأَمْرِ إذ قَرَأُ والآياتِ أو خَطَبُوا

٤٠٥–جَمِيعُهُمْ رَتَّلَ الآيات قد نَزَلَتْ وبَلَّغَ الأَمْرَ بالعَوْراتِ تَحْتَجِب

٤٠٦–قد بُحَّ صَوْتُ جَمِيع الرَّهْطِ قد صَدَعُوا بِالأَمْرِ إذ قَرَأُوا الآياتِ أو خَطَبوا

وَفاةُ النّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم

٤١١–مِنْ بعد أن حَجَّ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ أَتَى لِطَيْبَةَ والأعداءُ قد غُلِبوا

٤١٢–وجاءَهُ الوَحْيُ في أَثْناءِ حِجَّتِهِ بِأَنَّه الدِّينُ قد شُدَّتْ لَهُ الطُّنُب[٥]

٤١٣–وأنّ ذا الدِّينَ رَبُّ العَرْشِ أَكْمَلَه وفيه كان عِبادُ اللهِ قد رَغِبوا

٤١٤–وأنّ أحمد قد تَمَّتْ رِسالَتَهُ وأَنَّ عَوْدَتَهُ لِلهِ تَقْتَرِب

٤١٥–وحينما كان طهَ فَوْقَ مِنْبِرِهِ يَدْعُو إلى اللهِ والأَصْحابُ تَرْتَقِب

٤١٦–قد بَلَّغَ الصَّحْبَ وَحْياً كان جاءَ لَهُ إذا بِأصْحابِ طهَ الكُلُّ يَنْتَحِب

---

(١) ينتدب : يكون منتدباً من النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عنه عليه الصّلاة والسّلام ، وذلك بقراءة صدر سورة براءة في الحجّ سنة تسع .

(٢) أي عاد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من غزوة تبوك في شهر رمضان المبارك .

(٣) مِنْ أسماء سورة براءة الفاضحة ، لأنّها فضحت المنافقين .

(٤) العقيرة الصّوت .

(٥) شدّت له الطّنب : شدّت لِخبائه الحبال ، أي قام على سوقه .

٤١٦–قد بَلَّغَ الصَّحْبَ وَحْياً كان جاءَ لَهُ إذا بِأَصْحابِ طهَ الكُلُّ يَنْتَحِب

٤١٧–قد خَيَّرَ الحَقُّ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ بين البَقاءِ إلى أن تَمْضِيَ الحِقَب

٤١٨–وبين عَوْدَتِهِ فَوْراً لِبارِئِهِ الدِّينُ قد تَمَّ والإسْلامُ يُنْتَخَب

٤١٩–قد آثَرَ المصطفى عَوْداً لِبارِئِهِ وها هو المصطفى يَأْتِي الّذي يَجِب

٤٢٠–قد بَيَّنَ المصطفى لِلصَّحْبِ رِحْلَتَهُ وأَنَّهُ في لِقاءِ الله مُرْتَغِب

٤٢١–وها هو المصطفى يَمْضِي إلى أُحُدٍ لِكَيْ يُوَدِّعَ مَنْ أَرْواحَهُمْ وَهَبوا

٤٢٢–بِأَمْرِ مَوْلاهُ قد طالَ الدّعاءُ لَهُمْ وَدَمْعُ أحمدَ في الخَدَّيْنِ مُنْسَكِب

٤٢٣–صَلَّى الرّسولُ عليهم كالصّلاةِ وقد ماتَ الشَّهِيدُ وكُلٌّ خَدُّهُ تَرِب

٤٢٤–بعد الدّعاءِ لَهُمْ قد كانَ وَدَّعَهُمْ خَيْرُ الوَرَى ودُمُوعُ العَيْنِ تَنْسَكِب

٤٢٥–وبعد تَوْدِيعِهِمْ زارَ البَقِيعَ كما أَوْحَى المَلِيكُ وفيه الكُثْرُ قد صَحِبوا

٤٢٦–دَعا لَهُمْ وبِفَضْلِ اللهِ هَنَّأَهُمْ إذ مَضْوا وأَتَتْ من بعدهم كُرَب

٤٢٧–مِنْ بعد تَوْدِيعِهِمْ قد عاد أَحمَدُنا لِبَيْتِهِ وابْنَةُ الصَّدِّيقِ تَعْتَصِب[1]

٤٢٨–تَصِيحُ مِنْ أَلَمٍ في الرَّأْسِ أَزْعَجَهَا ورَأْسُ أحمد مِثْلُ النّارِ تَلْتَهِب

٤٢٩–بِإِذْنِ رَبِّكَ نارُ الرَّأْسِ تَلْتَهِبُ لِلْجِسْمِ سارَتْ كما لو أَنَّهُ حَطَب

٤٣٠–سَرَى إلى الصَّحْب ماللُخْتارُ منه شَكا قُلُوبُ أَنْصارِهِ مِنْ خَوفِها تَجِب

٤٣١–لقد أَطافُوا بِبَيْتِ المصطفى حَزَناً على الرّسولِ وخافُوا المَوْتَ يَنْتَهِب[2]

٤٣٢–وأحمد المصطفى في البَيْتِ في شُغُلٍ بِدائِهِ وبِقَوْلٍ منه يُنْتَخَب

٤٣٣–وعَمُّ أحمد عَبّاسٌ يُخَبِّرُهُ بِحالِ أَنْصارِهِ بالبابِ تَصْطخِب

٤٣٤–رَقَّ الفُؤادُ من الهادِي لِصُحْبَتِهِ يَبْكُونَ في السّاحِ كالأَطْفالِ قد غُلِبوا

٤٣٥–شدَّ الرّسولُ على رأْسٍ عِصابَتَهُ فَرُبَّما خَفَّ من شَدٍّ لها وَصَب

٤٣٦–وكانَ يَحْتاجُ للشَّخْصَيْنِ مُعْتَمِداً عليهما حينما يَمْشِي ويَصْطَحِب

---

(١) تعتصب : تلفّ رأسها بعصابة .

(٢) أطافوا : طافوا .

٤٣٧–عـن اليَمِـينِ عَلِـيٌّ ذاك سـاعِدُهُ وذاك فَضْـلٌ إلى العَبّـاسِ يَنْتَسِـب

٤٣٨–مـا كـان خَيْـرُ عِبـادِ اللهِ كُلِّهِـمُ يَقْوَى على المَشْيِ بل ما كان يَنْتَصِب

٤٣٩–كَأَنَّـهُ مَرْكَـبٌ والـرِّيحُ عاصِـفَةٌ في لجَّـةِ البَحْـرِ في مَـوْجٍ لَـهُ صَـخَب

٤٤٠–وأحمـد المصـطفى تَنْجَـرُّ خُطْوَتُـهُ كأنَّـهُ خَـطُّ سَـطْرٍ لاحَ يَضـطَرِب

٤٤١–وجُهْـدُ أحمـد مَبْـذولٌ يُكافِئُـهُ جُهْـدُ الـرَّفِيقَيْنِ كُـلٌّ منهمـا حَـدِب

٤٤٢–ما أَقْصَرَ الدَّرْبَ بين البَيْتِ يَسْكُنُهُ وبـين مِنْـبَرِهِ والجُهْـدُ مُنْسَـكِب

٤٤٣–إنّ الـرّفِيقَيْنِ قـد حَنّـا وقـد لَطُفـا بِمَـنْ يَمِيـلُ إلى أن كـادَ يَنْقَلِـب

٤٤٤–وبعـد جُهْـدٍ جَهيـدٍ صـار أَحمـدُنا لِأَصْـلِ مِنْـبَرِهِ وفـؤادُهُ يَثِـب

٤٤٥–وسالَ مِنْ وَجْهِ خير الخَلْقِ كُلِّهِمِ ومِـنْ جَبِـينٍ جُمـانٌ شَـكْلُهُ حَبَـب

٤٤٦–إذا يكـونُ رَفِيقـا المصـطفى بَكَيـا فَذِي الدُّمُوعُ من الأَصْحابِ تنْسَكِب

٤٤٧–كـانوا جميعـاً على عِلْـمٍ بِمَقْصـدِهِ قـد ناءَ بِالحِمْـلِ قـد ناءَتْ بِـهِ عُصَـب

٤٤٨–بالـنَّفْسِ يَفْـدونَ طـهَ كُـلَّ مُعْتَـرَكٍ وأحمـدُ المصـطفى يأْتِي الّـذي يَجِـب

٤٤٩–في قـاعِ مِنْـبَرِهِ قـد كـان مَقْعَـدُهُ مـا كـان يَقْـوَى فَيَرْقَـى مِنْـبراً نَصَـبوا

٤٥٠–مـا صَحَّ لِلْمُصطفى أن كانَ مَقْعَدُهُ في أَصْـلِ مِنْـبَرِهِ فالضَّـعْفَ قـد رَقَبـوا

٤٥١–أَثْنَى الرّسولُ على المَوْلَى ومَجَّدَهُ مـن يَبْعَـثُ المصـطفى طـهَ وَيَنْتَخِـب

٤٥٢–بِالقَوْم قد هاجَرُوا والقَوْم قد نَصَرُوا قـد أَيَّـدَ اللهُ دِيـنَ الحَـقِّ إذ وَثَبُـوا

٤٥٣–دَعـا الرّسولُ جَمِيعَ الصَّحْبِ أن يَقِفُوا صَـفّاً وَجَـدْراً بِهـذا تَنْجَلِـي الكُـرَب

٤٥٤–وحـين أَبْصَـرَهُمْ يَبْكـونَ قـالَ لهـم إِنِّي علـى الحَـوْضِ أَلْقـاكُمْ وأَصْـطَحِب

٤٥٥–كُـلُّ النَّبِيّـينَ قَبْلِـي قـد أَرادَ لَهُـمْ مَـــــوْلاهُمُ أن يَمُوتُـــــوا إذ

٤٥٦–وإنَّـنِي عـن قَرِيـبٍ لاحِـقٌ بِهِـمُ وإنَّـنِي مُسْـرِعٌ لِلـدَّرْبِ أَنْتَهِـب

---

(١) ناء بحمله : نهض به مُثْقَلا .

٤٥٧–عَضُّوا على الذِّكْرِ إنّ الذِّكرَ قائِدُكُمْ إلى الجِنـــانِ بهـــا الأَنْهـــارُ تَضـــطَّرب

٤٥٨–وسُـــنَّتي تَشْـــرَحُ القُـــرْآنَ بَيَّنَـــهُ مَـــوْلايَ لي فَهُمـــا الـــدِّينارُ والـــذَّهب

٤٥٩–إنِّي أُوَصِّـــى الّـــذي مَـــوْلاهُ مَكَّنَـــهُ مِنْ سُدَّةِ الحُكْمِ بالأَنْصارِ قد وَهَبُوا[١]

٤٦٠–مِنْ مُحْسِنٍ يَقْبَلُ الإحسانَ قد صَنَعَتْ يَمِينُـــهُ والّـــذي قـــد ســـاءَ فالحُجُـــب[٢]

٤٦١–هُمْ قَدَّمُوا كُلَّ ما قد باتَ يَلْزَمُهُمْ والقَـــوْمُ لم يأْخُـــذُوا حَقًّـــا لهـــم يَجِـــب

٤٦٢–إنِّي لَأُوصِـــيكُمُ أَنْصـــارَ مِلَّتِنـــا بالصَّـبْرِ حـتّى تَنـالُوا أَجْـرَ من يَهَـب[٣]

٤٦٣–مِنْ بعد إتْمامِ خير الخَلْقِ خُطْبَتَهُ يُـوَدِّع المصـطفى الأَصْـحابَ تَنْتَحِـب

٤٦٤–عـن اليَمِـينِ عَلِـيٌّ ذاك سـاعِدُهُ والفَضْـلُ سـاعَدَه ذا جـارُهُ الجُنُـب

٤٦٥–لم يَـرْقَ أحمـدُ بعـد اليَـوْمِ مَنْبَـرَهُ فإنّـــه كـــان لَـــبَّى إذ أَتَـــى طَلَـــب

٤٦٦–مـاتَ النَّـبِيُّ ومِمَّـنْ كـان غَسَّـلَهُ أَبـوُ تُـرابٍ ومَـنْ في القَـبْرِ قـد صَـحِبوا

٤٦٧–بَعْـدَ النّـبِيّ أبُـو بَكْـرٍ أَتَـى خَلَفـاً مَنْ يَجْمَعُ الذِّكْرَ لِلْقَتْلَى وقد ذَهَبوا[٤]

٤٦٨–ومَـنْ مَضَـى جَيْشُـهُ لِلشَّـرْقِ أوِنَـةً وللِشَّـــمالِ لِأَرْضِ الشّـــامِ تَنْجَـــذِب

٤٦٩–وبَعْدَهُ عُمَرُ الفارُوقُ مَنْ حَظِيَتْ بِـهِ الخِلافَـةُ أَعْواماً هِـيَ الـذَّهَب

٤٧٠–هِيَ المَنابِرُ فَوْقَ الحَصْرِ قد رُفِعَتْ في عَهْـدِهِ وبهـا قـد جُـوِّدَتْ خَطَـب

٤٧١–وَبَعْـدَهُ جاءَ ذو النُّورَيْنِ من كُتِبَتْ في عَهْـدِهِ وبهـا قـد جُـوِّدَتْ خُطَـب

٤٧٢–لِيَـــوْمِ حَشْـــرٍ بِإِذْنِ الله بارِئِنـــا تَبْقَـــى كِتابَتُـــهُ لِلـــذِّكْرِ تُكْتَتَـــب[٥]

٤٧٣–جَمِيـعُ مَـنْ يَقْـرَأُ القـرآنَ يَقْـرَؤُهُ بِحَرْفِـــهِ وبِهَـــذا الحَـــرْفِ قـــد كَتَبـــوا

٤٧٤–والله شـاء لِحَبْـلِ الأَمْـنِ يَضـطَّرِب فَنـالَ مَـنْ قـد أَتَـى مِـنْ بعـده تَعَـب

---

(١) سدّة الحكم : سرير الحكم ومقاليده .

(٢) أي يستر الحاكم إساءة الأنصاريّ جهده .

(٣) من يهب : الّذي يهب ، وهو الله تعالى .

(٤) الذّكر : القرآن الكريم . للقتلى : لأجل كثرة قتلى حروب الرّدّة .

(٥) تكتتب : تُنْتَسَخ .

خِلافَةُ عَلِيٍّ رَضِيَ الله تعالى عنه وبَعْضُ مَناقِبِه

٤٧٥–أَبا تُـرابس إلـهُ العَـرْشِ آثَـرَكُمْ بِفَضْـلِهِ بعـد ذي النُّـورين تُنتَخَـب
٤٧٦–أَتَى الصّحابُ لِتَرْضَى أن تُبايِعُهمْ علـى الخِلافَـةِ لكـن كُنْـتَ تَحْتَجِـب
٤٧٧–لِأَهْلِ بَدْرٍ أَحَلْتَ الأَمْرَ فانْتَخَبُوا أَبا تُـرابٍ لِآلِ البَيْـتِ يَنْتَسِـب
٤٧٨–بعد الثّلاثَةِ تَحْتَ الأَرْضِ قد ذَهَبوا لـك الفَضـائِلُ والأَمْجـادُ والحَسَـب
٤٧٩–ونحن في ذِكْرِ بَعْضٍ من مناقِبِكُمْ نُشِـير لِلْعِقْـدِ فيـه الـدُّرُّ والحَبَـب[1]
٤٨٠–نحـن نَخْتـارُ إذ نَخْتـارُ مـا جَمُلَـتْ بِـهِ الصّـحائِفُ وازْدانَـتْ بِـهِ الكُتُـب
٤٨١–عِيسَى الرّسولُ أَتَى في الذِّكْرِ أَنّ لَهُ أُمّـاً ولـيس لَـهُ دون الأنامِ أب
٤٨٢–وأنّ مـن قـال غَيْـرَ الحَـقِّ يَلْزَمُـهُ بأن يُباهِـلَ أو لِلشِّـرْكِ يَجْتَنِـب[2]
٤٨٣–ذا وَفْـدُ نَجْـرانَ يَـدْعُوهُ الرّسـولُ إلي مُباهَلَـةٍ والآلَ يَصْـطَحِب
٤٨٤–مَشَى الرّسولُ وفي اليُمْنَى لَهُ حَسَنٌ وفي اليَسـارِ حُسَـيْنٌ مالَـهُ زَغَـب[3]
٤٨٥–وخَلْفَـهُ بِنْتُـهُ الزَّهْـراءُ فاطِمَـةٌ وزَوْجُهـا وإذا بِالْوَفْـدِ يَنْسَـحِب
٤٨٦–الوَفْـدُ أَبْصَـرَ خَيْـرَ الخَلْـقِ كُلّهـمُ يُرَتِّـلُ الآيَ مِثـلَ النّـارِ تَلْتَهِـب
٤٨٧–ما كانَ منه سِوَى دَفْعٍ لِجِزْيَتِهِ والوَفْـدُ تُحْمَـلُ في أَعْناقِـه الصُّـلُب[4]
٤٨٨–قالَ الرَّسولُ بِأنّ الوَفْدَ لو رَكِبُوا رُءُوسَـهُمْ ودَعَـوْتُ اللهَ مـا رَكِبـوا
٤٨٩–إِذَنْ كِسَـحابٍ عـابِرٍ ذَهَبـوا ولـيس يُغْنِـيهِمُ مـالٌ ولا نَشَـب
٤٩٠–ما قالَ أحمدُ وَحْيٌ كانَ جاءَ بِهِ جِبْرِيـلُ مِـنْ رَبِّـهِ الـرّحمنِ مَـنْ يَهَـب
٤٩١–عـادَ الرّسـولُ وعـادَ الآلُ كُلُّهُـمُ هُـمُ الكِـرامُ هُـمُ السّـاداتُ والنُّجُـب
٤٩٢–عَلِـيٌّ الفـارِسُ الضِّـرْغامُ زَوَّجَـهُ محمّـدٌ بِنْتَـهُ مَـنْ دُونَهـا الشُّـهُب[5]

---

(١) الحبب : اللّؤلؤ وهو أصْلاً بمعنى فقاقيع الماء .
(٢) المباهلة : الملاعنة ودعاء الله تعالى أن ينزل لعنته على المخطئ من الفريقين .
(٣) الزّغب : الشّعر القصير الضعيف .
(٤) الصّلب جمع صليب .
(٥) قيل تزوّجها بعد غزوة بدر وقبل غزوة أحد . انظر مثلاً البداية والنّهاية ٧/ ٢٢٦ .

٤٩٣–صُغْرَى بَناتِ رسولِ اللهِ خُصَّ بها ... أبــو تُــرابٍ ونِعْــمَ البَــدْرُ يَنْتَقِــب

٤٩٤–في جَنَّةِ الخُلْدِ ذِي سِتُّ النِّساء لها ... تلــك البِشــارَةُ تَأتِي حــينُ تُنْتَخَــب[١]

٤٩٥–هــي البَتُــولُ رســولُ اللهِ بشَّــرَها ... في الوَقْتِ كانَتْ على المختارِ تَنْتَحِب

٤٩٦–ما أَقْرَبَ البِشْرَ قد جاءَ الرّسولُ بِهِ ... مــن البُكــاءِ لِمَــوْتٍ باتَ يَقْــتَرِب[٢]

٤٩٧–بَلْ بَشَّرَ المصطفى الزَّهْراءَ أنّ لها ... سَــبْقاً إليــه وفَــوزاً يُعْلِــنُ القَصَــب[٣]

٤٩٨–لا يَنْطِقُ المصطفى من نَفْسِهِ أَبَداً ... والــوَحْيُ عنــه سَــرِيعا زالَــتِ الحُجُــب

٤٩٩–وتلك فاطِمَةُ الزَّهْراءُ قد سَبَقَتْ ... آلَ الرّســولِ لِقَــبْرٍ فيــه تَنْسَــرِب[٤]

٥٠٠–تلك الّتي فَجِعَتْ مِنْ بين إِخْوَتِها ... بِمَــوْتِ أحمــد قــد تاهَــتْ بهــا الرُّتَــب

٥٠١–أَشْــبَهْتِ فاطمَــةَ الزَّهْراءَ أَفْضَــلَ مَــنْ ... يَمْشِــي وتاهَــتْ بِــهِ الأَعْجامُ والعَرَب[٥]

٥٠٢–وبِكْرُكُ الحَسَنُ البَسّامُ يُشْبِهُ مَنْ ... صَــلَّى عليــه إلــهُ العَــرْشِ والكُتُــب

٥٠٣–هــذا أَبــو بَكْــرٍ الصِّــدِّيقُ أَبْصَــرَهُ ... يَلْهُو مَعَ الصَّحْبِ لمّا قد حلا اللّعِب

٥٠٤–وكان بعد صَلاةِ العَصْرِ يَصْحَبُهُ ... أَبُو تُرابٍ وأَصْحابُ الهُدى صَحِبُوا[٦]

٥٠٥–ما كان منه سِوَى حَمْلِ الصَّغِيرِ بَدا ... شَــبِيهَ أحمــد لا يَحْتــاجُ يُنْتَسِــب[٧]

٥٠٦–وقــال نَفْسِــي فِــداءٌ لِلصَّــغير بَــدا ... شَــبِيهَ أحمــد بَــدْراً لــيس يَحْتَجِــب

٥٠٧–أَبُو تُرابٍ عَلاهُ البِشْرُ حين رَأَى ... صَــغِيرَهُ حَسَــناً يَعْلُــو بِــهِ الحَــدِب[٨]

٥٠٨–هذا الصَّغِيرُ لِسِتِّ الطُّهْرِ وَجْهَتُهُ ... وَجَــدِّه ، وأَبُــوه الفــارِسُ الحَــرِب[٩]

---

(١) تنتخب : ينتخبها الموت كما أخبرها صلّى الله عليه وسلّم .

(٢) لموتٍ بات يقترب : لموته صلّى الله عليه وسلّم وقد حضرت أسبابه .

(٣) يعلن القصب : يعلن قصب السّبق فوزها وكونها أوّل آل البيت لحوقاً به .

(٤) تنسرب : تدخل .

(٥) أشبهت يا فاطمة أباك محمّداً صلّى الله عليه وسلّم ويشبهكما ابنك الحسن .

(٦) يصحبه : يصحب أبا بكر رضي الله تعالى عنهما . الهدى : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

(٧) لا يحتاج ينتسب : أي من رأى الحسن علم أن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم جدّه .

(٨) الحدب : الشّفيق أبو بكرٍ رضي الله تعالى عنه .

(٩) الحرب : الشّجاع في الحرب .

٥٠٩–آلُ الرّسولِ إلهُ العَرْشِ طَهّرَهُمْ وأَذْهَبَ الرِّجْسَ عنهم أينما ذَهَبوا[١]

٥١٠–هُمُ الّذين لِدِينِ اللهِ قد نَشَرُوا بِحُسْنِ خُلْقٍ من المختارِ قد كَسَبوا

٥١١–أَبا تُرابٍ بِذا كَفّاكَ أَفْضَلُ مَنْ يَحْنُو على الصِّهْرِ حَتّى إِنَّهُ لَأَب

٥١٢–في بَيْتِ أحمد ربُّ العَرْشِ أَكْرَمَكُمْ أن تَنْشَأُوا حيث كان الطُّهْرُ والأَدَب

٥١٣–وبعد هِجْرَةِ خَيْرِ الخَلْقِ خَصَّكُمُ بِفِلْذَةِ القَلْبِ مَنْ أَبْناؤُها نَجَبُوا

٥١٤–سِبْطا الرَّسولِ هما رَيْحانتانِ لَهُ في هذه الدّارِ حَيْثُ الكَدُّ والنَّصَب

٥١٥–بِنْتُ الرّسول أَتَتْ بَيْتَ الرّسولِ فلم تَجِدْهُ مُناها خادِمٌ يَهَب

٥١٦–بِنْتُ الرّسولِ تُعانِي خِدْمَةً كَثُرَتْ في البَيْتِ حتّى لَعَنْزُ البَيْتِ تَحْتَلِب

٥١٧–في كَفِّها مِنْ رَحاها لِلْأَذى نَدَبُ في ظَهْرِها مِنْ رَحاها للضَّنى حَدَب[٢]

٥١٨–لِزَوْج أحمد قد أَدَّتْ رِسالَتَها حَتّى إذا رَجَعَتْ يُسْتَأْنَفُ التَّعَب[٣]

٥١٩–وأحمد المُجْتَبَى طُولَ النَّهارِ قَضَى يَبْنِي لِدَوْلَةِ حَقٍّ وَهْيَ تَنْتصِب

٥٢٠–حَتَّى تَمَكَّنَ لَيْلاً مِنْ زِيارةِ مَنْ قَلْبُ الرّسولِ لَهُ يَهْفُو ويَضطّرب

٥٢١–وحينما جاء خير الخَلْقِ كان أبوالتـ ـتُرابِ في الأَهْلِ والأَطْفالِ قد حَدَبوا[٤]

٥٢٢–دَعا الرّسولُ عليّاً والبَتُولَ بِأن يَظَلَّ في فَرْشِهِ كُلٌّ فلا يَثِب

٥٢٣–وأحمدُ المصطفى يَحْتَلُّ مَقْعَدَهُ في الوَسْطِ بينهما والدّرَّ يَنْتَخِب

٥٢٤–قال الرّسولُ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ اجْتَمَعَتْ حُقُوقُهُمْ وأداءُ حُقُوقِهِمْ يَجِب[٥]

٥٢٥–هُمُ الأَحَقُّ بِأن يُعْطَوْا حُقُوقَهُمُ وبَعْضُ أَصْحابِ بَدْرٍ عندهم عَقِب[٦]

---

(١) الرّجس : الإثم .

(٢) نَدَب : أثر الجرح .

(٣) الزّوجة هي عائشة رضي الله تعالى عنها .

(٤) قد حَدَبوا : قد عطف بعضهم على بعض .

(٥) أهل الصّفّة فقراء الصّحابة الّذين كانو يلازمون مسجد الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وكانوا أوّل من يلبّى الدّاعي إلى الجهاد .

(٦) أي بعض أصحاب بدر من الشّهداء والأحياء لهم أهل ذرّيّة بحاجة إلى مواساة .

٥٢٦–خَيْـرٌ لَكُـمْ دَعْـوَةٌ إِنِّي أُلَقِّـنُكُمْ ... لهـــا كـــي تَقُولُوهـــا وتَحْتَسِـــبوا

٥٢٧–تُكَـبِّرانِ إلـــهَ العَـــرْشِ بارِئَنـــا ... تُسَـــــبِّحانِ وفي تَسْـــــبيحِنا الأَرَب

٥٢٨–وتَحْمَـدانِ الّـذي عَمَّـتْ فَواضِـلُهُ ... فَـــذاكَ خَيْـــرٌ مـــن الخُـــدّامِ تُطَّلَـــب

٥٢٩–خَيْرُ الوَرى بعد إنصافِ الضّعافِ لَذُو ... كِياسَـــةٍ هَمُّهـــا الإِيمـــانُ يُجْتَلَـــب[1]

٥٣٠–بعـد ارْتِيـاحٍ لِإِيمـانٍ وقـد بَـذّلُوا ... جُهُـــودَهُمْ عـــنهم الأَمْـــوالُ تَغْـــتَرِب

٥٣١–المالُ مِنْ أَجْلِ تَأْلِيفِ القُلُوبِ لِكَيْ ... يَـــزْدادَ إيمانُهـــا والنّـــارُ تُجْتَنَـــب

٥٣٢–لِأَجْـلِ ذا يَمْنَحُ المختارُ مَنْ رَسَخَتْ ... فيـــه العَـــداوَةُ والكُفْـــرانُ والرّيَـــب

٥٣٣–ولـيسَ يَمْنَحُ مَنْ بالـدّينِ قـد كَمُلُـوا ... ولـــيس عنـــدهُمُ مـــالٌ ولا نَشَـــب

٥٣٤–تلك الكِياسَةُ خَيْرُ الخَلْقِ مارَسَها ... مـــع الأَباعِـــدِ والأَهلـــينَ قـــد قَرُبـــوا

٥٣٥–إنّ الّـذي آثَـرَ المختـارُ فِلْذَتَـهُ ... بِـــهِ آثَـــرَ الأَبْـــرارَ قـــد صَـــحِبوا

٥٣٦–ومَـنْ لَـهُ عنـد خَـيْرِ الخَلْـقِ مَنْزِلَـةٌ ... مِثْـلُ الّـتي لِعَلِـيٍّ وَهْـوَ يَنْتَسِـب ؟

٥٣٧–هُنا الدَّلِيلُ فما خَصَّ الرّسولُ بِهِ ... بِنْـتَ الرّسـولِ يَخُـصُّ الـزَّوْجَ تَصْـطَحِب

٥٣٨–أبا تُـــرابٍ بِحَـــقٍّ إنّ كُنْيَـــتكُمْ ... هـي الـدَّلِيلُ علـى الأَخْـلاقِ تُكْتَسَـب

٥٣٩–هـذا الرّسـولُ يَـزُورُ اليَـوْمَ فِلْذَتَـهُ ... والـــزَّوْجَ لكنّـــهُ ذا اليـــوم يحتجـــب[2]

٥٤٠–وحينمـا قِيـلَ إنّ الـزَّوْجَ غاضَـبَها ... وغـــادَرَ البَيْـــتَ فالمختـــارُ يَكْتَئِـــب

٥٤١–يَعُـودُ فَـوْراً ويَمْشِـي كُـلَّ ناحِيَـةٍ ... ويَسْـأَلُ النّـاسَ هَـلْ لِلـزَّوج قـد رَقَبـوا ؟

٥٤٢–وقِيلَ في مَسْجِدِ المختارِ مَضْجَعُهُ ... فَأَمَّـــهُ وعَلِـــيٌّ جَنْبُـــهُ تَـــرِب[3]

٥٤٣–قد نامَ في مَوْضعٍ ليس التُّرابُ بِهِ ... لكنَّـــهُ بعـــد أن قـــد نامَ يَنْقَلِـــب

٥٤٤–هـو الـتُّرابُ بِكَـفِّ منـه يَمسَـحُهُ ... بِكُـلّ لُطْـفٍ وقَلْـبُ المصـطفى يَجِب[4]

---

(١) كياسة ، بكسر الكاف ، سياسة وعقل .

(٢) أي لكنّ عليّاً رضي الله تعالى عنه كان ذلك اليوم غائباً عن البيت .

(٣) المضجع : الموضع الّذي يُضطَّجَعُ فيه ويضع المرء جنبه عليه .

(٤) يجب : يخفق ويضطرب .

٥٤٥–أبا تـرابٍ لَيَـدْعُو المصـطفى فَرِحـاً أبا تُـرابٍ ألا اجْلِسْ قـد طَفا حَبَب[١]

٥٤٦–أَبُو تُرابٍ بِذا قد سُرَّ إذ سَمِعَتْ أُذْناهُ كُنْيَتَـــهُ قـــد قالهـــا الحَـــدِب

٥٤٧–قد كان ذاك أَحَبَّ اسْمٍ يُقالُ لَهُ وحـــين يَسْـــمَعُهُ يَسْـــمُو بِـــهِ طَـــرَب

٥٤٨–أَلَيْسَ أحمد مَنْ كَنّاهُ حين دعا وكـــان للمصـــطفى في كُنْيَـــةٍ أَرَب

٥٤٩–بَيْتُ الرّسولِ يَحُلُّ الحُبّ ساحَتَهُ لمّا مَحَتْ كَفُّ طه التّرْبَ يَخْتَضِب[٢]

٥٥٠–لـيس الرّسـولُ أَبا زَهْرائِـهِ فَلَـهُ أَبُـو تُـرابٍ كمـا لـو أَنَّـهُ عَقِـب[٣]

٥٥١–هـو الرّسولُ وكُلُّ المسلمين لهم فيـه المِثـالُ الّـذي تَسْـمُو بِـهِ الرّتَـب

٥٥٢–أبا تُـرابٍ إلـه العَـرْشِ جَمَّلَكُـمْ بِأَجْمَلِ النَّعْتِ قد ضاقَتْ بِهِ كُتُب

٥٥٣–عِلْـمٌ وحِلْـمٌ وإِيثـارٌ وتَضْـحِيَةٌ تَقْـواكُمُ السِّـرُّ فيمـا باتَ يُكْتَسَـب

٥٥٤–أَبَنْـتُمُ إذ سُـئِلْتُمْ فَـوْقَ مِنْـبَرِكُمْ فَضْـلاً مـن اللهِ يَغْشـاكُمْ ويَصْـطَحِب

٥٥٥–مَضَـى الثَّلاثَـةُ كُـلٌّ شـاكِرٌ لَكُـمُ مَعْـرُفَكُمْ حينمـا قُمْـتُمْ بمـا يَجِـب

٥٥٦–بايَعْتُمُـوهُمْ وكُـلٌّ لـيس يَجْهَلُكُـمْ أَطَعْتُمُـــوهُمْ كَجُنْـــدِيٍّ إذا طَلَبُـــوا

٥٥٧–إن كـان لِلْغَـزْوِ سِـرْتُمْ أُيْـنَ وَجَّهَكُـمْ وفي إقامَـــةِ حَـــدٍّ سَـــوْطُكُمْ لَهَـــب

٥٥٨–وبعـد عثمـانَ ربُّ العَـرْشِ أَكْـرَمَكُمْ فَأَهْـلُ بَـدْرٍ لَكُـمْ في الحـالِ تَنْتَخِـب

٥٥٩–كُـلُّ الّـذي قُلْتُمُـوهُ الحَقُّ يُبْصِـرُهُ مَنْ يُبْصِرُ الشَّمْسَ لمّا غابَتِ السُّحُب

٥٦٠–وشـاء مُـوْلاكُمُ أن كـانَ خـالَفَكُمْ مَـنْ عِنْـدَهُ في قِصـاصٍ عاجـلٍ أَرَب

٥٦١–لِكَيْ يكونَ الّذي قد شاءَ بارِئُنا وعَنْـهُ في قَـوْلِ طـهَ زالَـتِ الحُجُـب

٥٦٢–كانَ الرَّسولُ لَيَدْعُو فَوْقَ مِنْبَرِهِ وجَنْبَـهُ حَسَـنٌ قـد زانَـهُ زَغَـب[٤]

٥٦٣–رَنا الرّسـولُ إِلَيْـهِ ثُمَّ قـالَ لَهُـمْ بُـــنَيَّ ذا سَـــيِّدٌ لِلْخَـــيْرِ مُكْتَسِـــب

---

(١) يكون الدّعاء عن قرب . حبب : حبّات العَرَق .

(٢) يختضب : أي يختضب التّراب بعرق عليٍّ رضي الله تعالى عنه .

(٣) كما لو أنّه عقب : كما لو أنّ عليّاً رضي الله تعالى عنه ولد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من

(٤) الزّغب : الشّعر الصّغير اللّيّن أوّل ما يظهر .

٥٦٤–لَعَلَّ مَوْلايَ بابْنِي سَوْفَ يَجْمَعُ مَنْ تَقــاتَلا جَهْــرَةً إذ سُــلَّتِ القَضُــب
٥٦٥–كِلاهُمــا مُسْــلِمٌ لِلهِ بارِئِــهِ لَــهُ يُصَــلِّي وإذ يَــدْعُوهُ يَنْتَحِــب
٥٦٦–هذا الّذي قالَهُ قد صَحَّ إذ حَسَنٌ صــانَ الــدِّماءَ وإذ لِخِلافَــةٍ يَهَــب
٥٦٧–بِقَتْلِ عُثمانَ حالُ الأَمْنِ مُضطَّرِبُ وبالتّنازُلِ قد شُدَّتْ لَهُ شُعَب[1]

خِلافَةُ عَلِيٍّ رَضِيَ الله تعالى عنه وبَعْضُ مَناقِبِه

٥٦٨–أَبا تُـرابٍ إلـهُ العَـرْشِ شـاءَ لكـم بِأَن يَنــالَكُمُ بِخِلافَــةٍ نَصَــب
٥٦٩–حَـتَّى لَقِيـتُمْ إلـه العَـرْشِ بارِئَكُـمْ لم تَسْـتَرِيحُوا فَكُـلُّ زَمـانِكُمْ وَصَـب
٥٧٠–حَرَصْـتُمُ أن تَكُونُـوا الـرُّكْنَ تَمَّ بِـهِ صَـرْحُ الخِلافَـةِ بِالرُّشْـدِ الّـذي يَجِـب
٥٧١–كُلُّ النُّعوتِ الّتي الأَرْكانُ قَبْلَكُمُ قــد حَقَّقَتْهــا بِــرُكْنٍ مِــنْكُمُ تَثِــب[2]
٥٧٢–مِنْ فَـرْطِ زُهْـدِكُمُ لم يَحْظَ بَيْـتُكُمُ بِطُوبَـةٍ فَـوْقَ طُـوبِ الأَمْـسِ يُجْتَلَـب
٥٧٣–دَرْبُ الّذين مَضَوْ قدكانَ مُسْتَوِياً ودَرْبُكُـمْ مُـذْ أَتَيْـتُمْ كُلُّـهُ صَـبَب[3]
٥٧٤–أَرَدتُمُ أن تُعِيـدوا الـدَّرْبَ مُسْـتَوياً ومُسْـتَقِيماً ولكــن فَــوَّتَ الطَّلَــب[4]
٥٧٥–هـذا الّـذي تَمَّ مـن آياتٍ أَحْمَـدِنا الخَـوْفُ إذ يَكْثُـرَ الـدِّينارُ والـذَّهَب
٥٧٦–أَبا تُــرابٍ أَرَدتَّ السَّــدَّ تَرْفَعُــهُ لكنَّـهُ السَّـيْلُ فَـوْقَ السَّـدِّ يصْـطَخِب
٥٧٧–إنّ الرّسـولَ حَبِيـبَ اللهِ أُسْـوَتُكُمْ إذ ذادَ مَــنْ لِجَحِــيم النّــارِ يَقْــتَرِب
٥٧٨–قَضَـيْتُمُ كُـلَّ أَيّامٍ لَكُـمْ سَـلَفَتْ تَــدْعُونَ لِلهِ والتّيّــارُ يَنْقَلِــب
٥٧٩–وإذ تَرَجَّــلَ عَمّــارٌ بِصَــفِّكُمُ تَبَــيَّن الصَّــفُّ فيــه الحَــقُّ يَنْتَصِــب
٥٨٠–وتلك مُعْجِزَةٌ للمصطفى وَجَبَتْ ما قالَ أحمدُ يَبْدُو إن نَأَتْ حُجُب[5]

---

(١) شُعَب جمع شُعْبة الفِرْقة من الشّيء .
(٢) المراد بالأركان الخلفاء الرّاشدون السّابقون .
(٣) الصّبب : ما انحدر من الأرض .
(٤) فوّت الطّلب : فات الطّلب ومضى وقته ولم يُفْعَل .
(٥) وجبت : حدثت حينما حان وقتها وزالت حُجُبُها .

٥٨١–الـذَّنْبُ ذَنْـبُ زمـانٍ زادَ أَعْوَجُـهُ ... ولا يُـلامُ الّـذي لِلْحَـقِّ يَصْـطَحِب

٥٨٢–ونَحْـنُ نَعْـرِفُ حَـدّاً لا نُجـاوِزُهُ ... ونَحْـنُ نَعْـرف قَـدْرَ القَـوْمِ تَحْـتَرِب[١]

٥٨٣–قالَ الرّسولُ عن الأَصْحابِ إنَّهُمُ ... مِثْلُ النُّجُومِ بِكُـلِّ تَهْتَـدِي العُصَب[٢]

٥٨٤–كُلُّ الّذي نحن نَقْوَى أن نَفوَة بِهِ ... إِيمـاءَةٌ تَحْتَهـا الأَسْـفارُ والكُتُـب[٣]

٥٨٥–واللهَ نَسْـأَلُهُ عَفْـواً يَجُـودُ بِـهِ ... فَرُبَّمـا قـالَ حَـرْفٌ غَيْـرَ مـا يَجِـب

٥٨٦–وشـاءَ رَبُّـكَ أَنَّ القَـوْمَ قـد قُتِلُـوا ... مِثْـلُ الجَـرادِ بِفَصْـلٍ فيـه يُنْتَـدَب[٤]

٥٨٧–ولا نَقُـولُ سِـوَى لِلهِ مَرْجِعُنـا ... المُلْـكُ لِلهِ إذ يُبْقِـي وإذ يَهَـب[٥]

٥٨٨–وشـاءَ رَبِّي بِشَـهْرِ الصَّوْمِ أن ذَهَبَتْ ... لِلهِ رُوحُ عَلِـيٍّ والعِـدَى سَـبَب

٥٨٩–ثَلاثَـةٌ رَفَضُـوا التَّحْكِيمَ هِمَّـتُهُمْ ... قَتْـلُ الثَّلاثَـةِ في تَحْكِـيمِهِمْ غَصَـبوا

٥٩٠–شاءَ المَلِيكُ مُصابَ الرَّهْطِ قد حَضَروا ... صَـلاةَ فَجْـرٍ ، إمـامُهُمُ ومُنْتَـدَب[٦]

٥٩١–أُرِيـد عَمْـرٌ وشـاءَ اللهُ خارِجَـةً ... وذا مُعاوِيَـةٌ بالشَّـحْمِ يَحْتَقِـب

٥٩٢–إذا تَصُـدُّ حَدِيـدَ السَّـيْفِ إَلْيَتُـهُ ... فَإِنَّـهُ السُّـمُّ لا يَبْقَـى بِـهِ عَقِـب[٧]

٥٩٣–اللهُ رَبُّـكَ قـد نَجَّـى مُعاوِيَـةً ... أَمّـا عَلِـيٌّ فَـأُمُّ الـرَّأْسِ تَخْتَضِـب

٥٩٤–قـد كـانَ نادَى أَلا قُومُوا لِفَرْضِـكُمُ ... مِـنْ بَيْتِـهِ يَقْصِـدُ المِحـرابَ يَقْـتَرِب

٥٩٥–إذا بِصـاحِبِ سَـيْفٍ كـان يُشْـهِرُهُ ... وكـان يَهْـذِي بِمـا يَسْـخُو بِـهِ الغَضَـب

٥٩٦–ما كانَ مِنْهُ سِوَى ضَرْبٍ بِصارِمِهِ ... ذاك الّـذي كُـلُّ آلِ البَيْـتِ يَنْتَخِـب

---

(١) المراد أنّا نعرف حدودنا في الكلام فلا نتعدّاها .

(٢) العصب الجماعات الواحد عُصْبة .

(٣) أي كلّ الّذي نستطيع أن نقوله إيماءات .

(٤) بفصل فيه ينتدب : بفصل يكثر فيه خروج الجراد وتناسله .

(٥) يبقى : يمنع .

(٦) المصاب ، بضمّ الميم : الإصابة والشّدّة النّازلة . المنتدب : الّذي ناب في الصّلاة عن غيره .

(٧) شاء الله تعالى أن ينجو عمرو بن العاص الّذي كان يومها مريضاً وأن يقتل نائبه المسمَّى خارجه . أمّا معاوية فشحم أليته حماه بإذن الله تعالى . هذا معنى يحتقب أي يحمل اليةً كبيرة كالحقيبة خلفه .

٥٩٧–هذا عَلِيٌّ بِظَهْرِ الأَرْض مُضطَّجِعٌ وذاك في يَـــدِهِ الأَغْـــلالُ مُكْتَئِـــب

٥٩٨–بعـد الـثّلاثِ عَلِـيٌّ زارَ مَضْـجَعَهُ لِيَـوْم حَشْـرِ وكُـلُّ النّـاسِ تَنْتَحِـب

٥٩٩–هـذا الرّسـولُ حَبِيـبُ اللهِ أكْرَمَـهُ مَـوْلاهُ بالفَضْـلِ تَأْتِي دونـه الرُّتَـب[1]

٦٠٠–وجـاءَ مِـنْ بَعْـدِهِ صِـدّيقُ أُمَّتِـهِ خِلافَةُ الصِّدْقِ بعد المُصطفى تجب[2]

٦٠١–وبعـد مَرْتَبَـةِ الصِّـدّيقِ ثالِثَـةٌ هِـيَ الشّـهادَةُ أَهْلُوهـا بِهـا ذَهَبـوا

٦٠٢–هـم الثّلاثـةُ رَبُّ العَـرْشِ أَكْـرَمَهُمْ بِنَيْلِهـا واصْـطَفاهُمْ حـالُهُمْ عَجَـب

٦٠٣–جَمِـيعُهُمْ لم يَكُـنْ في قَلْـبِ مَعْرَكَـةٍ لكـنَّهُمْ في سِـجِلِّ الفَضْـلِ قـد كُتِبـوا

٦٠٤–هُنـا عَلِـيٌّ في الصِّـفِّ إِثْـرَهُمُ يُوَحِّـدُ اللهَ إذ لِلْمَـوْتِ يَرْتَقِـب

٦٠٥–بِشَـهْرِ صَـوْمٍ إلـهُ العَـرْشِ أكْرَمَـهُ إذ كـان يَـدْعُو لِفَـرْضِ الفَجْـرِ كَـيْ يَثِبوا

٦٠٦–هُنـا عَلِـيٌّ يَنـامُ اليَـوْمَ مُضـطّجِعاً في القَـبرِ تُؤْنِسُـهُ الخـيراتُ تَقْـتَرِب

٦٠٧–أبـو تُـرابٍ رسـولُ الله بَشَّـرَهُ بِكُـلِّ خَـيْرٍ بَـدا ذا اليَـوْمَ يَصْـطَحِب

٦٠٨–وقِمَّـةُ الخَـيْرِ فِـرْدَوْسٌ يَفـوزُ بِـهِ إِثْـر الشَّـهادَةِ تَأْتِيـهِ وتَنْتَخِـب

تمّت

صبيحة يوم الاثنين ٩/٥/١٤٣٠هـ

الموافق ٤/٥/٢٠٠٩م

مكّة المكرّمة

---

(١) أي أكرمه مولاه عزّ وجلّ بنعمة الرّسالة وهي كُبْرى النِّعَم .

(٢) أي تجئ نعمة الصّدّيقيّة بعد نعمتي الرّسالة والنّبوّة .

الخاتمة

بِفضْـلٍ مـن الله تعـالى ونِعْمَـة ، تَمَّ في الصّـفحات السّـابقة كتابـةُ القصـيدة العَلَوِيَّـة ، في سـيرة علـيّ بـن أبي طالـب رضـي الله تعـالى عنـه ، وتمّ قَبْلَهـا كِتابَـةُ تَرْجَمَةٍ موجزةٍ لحياة عليٍّ رضي الله تعالى عنه . ولم يكن القصد من هذه التّرجمة الموجزة سوى الإيماء إلى معالم هذه الحياة ، منذ إسلامه ، فهو أوّل من أسلم من الصِّبيان ، حتّى خِلافَتِهِ رضي الله تعالى عنه ، وجهادِه ، واستشهادِه بعد زهاء خـمس سـنوات في الخلافـة ، قضـاها في جُهْـدٍ جهيـد ، وتَعَـبٍ أكيـد ، مـروراً بأدواره العظيمة لِنُصْرةِ الإسلام ونبيِّ الإسلام صلّى الله عليه وسلّم . إنّ عليّاً رضي الله تعالى عنه هو الّذي تسَجَّى بِبُرْدِهِ صلّى الله عليه وسلّم ليلة الهجرة . ومواقِفُهُ العظيمةُ في الغزوات وغيرها مشهودة ، كبدرٍ ، وأحد ، والأحزاب ، وصلح الحديبية ، وخيبر ، وفتح مكّة ، وحنين . وهو الذي ناب عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالمدينة في أثناء غزوة تبوك ، وهو الّذي بَلَّغَ نيابةً عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم صَدْرَ سورة التّوبة ، ورِسالَةَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى المشركين ، في حجّ سنة تسع من الهجرة حينما كان أبو بكرٍ رضي الله تعالى عنه أميراً للحَجِّ . وهو الّذي حَمَل راية النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الكثير من المشاهد وبخاصّةٍ في أُحُد وخيبر .

واللهَ تعالى أسأل أن يتقبّل هذا العمل ، ويَنْفَعَ به ، ويُثِيبَ عليه إنّه سميعٌ مجيب : ﴿ سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يَصِفُون. وسلامٌ على المرسلين. والحمد لله ربّ العالمين ﴾ وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله أجمعين . والحمد لله ربّ العالمين .

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير (عليّ بن أبي الكَرَم محمّد بن محمّد الشّيباني)أسد الغابة في معرفة الصّحابة. تصوير المكتبة الإسلامية بيروت .

ابن حَجَر (الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) فتح الباري بشرح صحيح البخاري . عبدالعزيز بن عبدالله بن باز . محمّد فؤاد عبدالباقي . محبّ الدّين الخطيب . المكتبة السلفيّة .

ابن كثير (أبو الفداء الحافظ ابن كثير) البداية والنّهاية . مكتبة المعارف بيروت . الطّبعة الثّانية ١٩٧٤م ١٣٩٤هـ .

البخاري (أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم) كتاب الصحيح . انظر ابن حجر .

زركلي (خير الدّين) الأعلام . الطّبعة الخامسة . دار العلم للملايين . بيروت . ١٩٨٠م .

السّيوطي (الحافظ جلال الدّين) تاريخ الخلفاء . دار الفكر ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النّيسابوري) كتاب الصّحيح . تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي . تصوير المكتبة الفيصليّة بمكّة المكرّمة .

النّوويّ (أبو زكريّا محي الدّين يحيى بن شرف) تهذيب الأسماء واللّغات . تصوير بيروت .

ياقوت الحمويّ (شهاب الدّين أبو عبدالله . ياقوت معجم البلدان . بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م .

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصّفحة
المقدّمة	٧
ترجمة عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .	٩–٢٣
نَسَبُه وصفَته	٩
مناقِبُه	١٢
شجاعته	١٦
خلافته	١٩
استشهاده	٢٢
القصيدة العَلَوِيّة	٢٤–٦٢
مِيلادُهُ ونشأته رضي الله تعالى عنه	٢٥
الهجرة إلى المدينة المنوّرة	٣١
قِيامُ الدّولةِ الإسلاميّة	٣٤
غَزوة بَدْرٍ الكُبْرَى	٣٦
غَزْوَةُ أُحُد	٣٩
غَزْوَةُ الأحزاب	٤٢
غَزْوَةُ خيبر	٤٦
غزوة تبوك	٤٩
وَفاةُ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم	٥١
خلافة عليّ رضي الله تعالى عنه وبعض مناقبه	٥٤

الموضوع	رقم الصّفحة
اسْتِشْهادُ عليّ رضي الله تعالى عنه	٦٠
الخاتمة	٦٣
فهرست المصادر والمراجع	٦٤
فهرست الموضوعات	٦٥
نُبْذَةٌ عن الكتاب	٦٧

نُبْذَةٌ عن الكتاب

هذا العمل كما يبدو من العنوان : القصِيدَةُ العَلَوِيَّة في سيرة عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، عبارةٌ عن قصيدة بائيّة في بحر البسيط تتألّف من ٦٠٨ ستمائة وثمانية أبيات مطلعها :

بِقَتْلِ عثمانَ حَبْلُ الأَمْنِ يَضطَّرِبُ وذا عَلِيٌّ يُنِيلُ الصَّحْبَ ما طَلَبُوا

وقد سَبَقَتْ هذه القَصِيدَةَ تَرْجَمَةٌ مُوجَزَةٌ هَدَفُها الإيماءُ إلى بعض أهمّ الملامح في حياة عليٍّ رضي الله تعالى عنه . والقَصِيدَةُ صَدًى للتّرجمة رغم أنّ التّرجمة كُتِبَتْ بعد القَصيدة . وقد أَوْمَأَتِ القصيدة والتّرجمة الموجزة إلى أهمّ ملامح حياته رضي الله تعالى عنه ونَسَبِه وصِفاتِه . ومن هذه الملامح والصّفات حياتُه في بيت النّبوّة ، ودورُه في الهجرة ، ونُصْرَتُه للرّسول صلّى الله عليه وسلّم وللإسلام ، وشجاعتُه ، وحملُه رايَةَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم غالباً ، ونِيابَتُهُ عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم بالبقاءِ في المدينة في أثناء غزوة تبوك ، وفي قراءةِ صَدْرِ سورة براءة على المشركين سنة تسع من الهجرة حينما كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه أميراً للحجّ ، وفي إِبْلاغ المشركين رسالَتَهُ صلّى الله عليه وسلّم بأن لا يَحُجَّ بعد العام مشرك ولا يَطُوفَ بالبَيْتِ عُرْيان . وتَعَرَّض الحَدِيثُ لِخِلافَتِهِ وحُروبِهِ حتّى استشهادِهِ رضي الله تعالى عنه .

وقد سَبَقَ هذه القَصِيدَةَ العَلَوِيَّةَ ٣٨ قصيدة ورباعيّتان في سيرة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عَدَدُ أبياتها ١١.٧٧٣ بيتاً ، والقَصِيدَةُ البكريّة في ٢٣٩٠ بيتاً ، والقَصِيدَةُ العُمَرِيَّة في ٢١٢١بيتاً ، والقَصِيدةُ العثمانيّة في ٨٣٨ بيتاً وهذه القَصِيدَةُ العَلَوِيَّةُ في ٦٠٨ أبيات . وبذلك يكون مَجْموعُ الأبياتِ في سيرَةِ النّبيّ صلَّى الله عليه وسلّم وسِيَرِ الخلفاءِ الأَرْبَعَةِ الرّاشدِين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ١٧.٧٣٠ بَيْتاً ولِلهِ الحَمْدُ والمِنّة .